العلامة الشيخ
شعيب الأرنؤوط

كيف أحببته

تأليف

محمد بن ناصر العجمي

دار النوادر

غلاف الكتاب الأمامي:

يُمثِّل صورةً أثريَّة عريقةً قبل سنة (١٨٨٤م) للجامع الأمويِّ الخالد:

عَـلَـى حَـوَاشِـيـكَ أَمْـجـادٌ مُـخَـلَّـدَةٌ لَـهَـا مِـنَ الـذِّكْـرِ تَـارِيـخٌ وَدِيـوَانُ

وقد يمَّم الشيخ شعيب وجهته العلميَّة الأُولى إلى هذا الجامع الأنور. كما يظهر مدخل المدرسة الظاهريَّة.

وأما الغلاف الخلفي فهو:

مدخل دار الكتب الظاهريَّة، واللوحة التعريفيَّة بها، وقد كانت انطلاقة الشيخ شعيب العلميَّة منها، كما يُرى مثال لخطِّه.

وأسألُ الله الذي بيده الأمر كُلُّه أن يجنِّبني الزَّللَ في القولِ والعمل، وأن يمدني بعونه لإنجاز ما أنا آخِذٌ بسبيله من تحقيق علوم السُّنَّة النبوية المطهرة، وأن يُيسِّر لي سلوكَ السبيلِ الأقوم لِنوال مرضاته، والفوزِ بجنّاته، وأن يُثبِّتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا، وفي الآخرة، وأن يشمَلَني بعفوه وكرمه، فيما سلف مِنِّي من تقصير، إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

عَمَّان ٦/٦/١٤٠٦هـ

١٥/٢/١٩٨٦م

شعيب الأرنؤوط

من مقدمته لـ«المراسيل» للإمام أبي داود (ص١٦)

دار النوادر
المؤسس والمالك
نور الدين طالب

مؤسسة ثقافية علمية تُعنى بالتراث العربي والإسلامي والدراسات الأكاديمية والجامعية المتخصصة بالعلوم الشرعية واللغوية والإنسانية تأسست في دمشق سنة 1422هـ ـ 2002 م، وأشهرت سنة 1426هـ ـ 2006م.

سوريا ـ دمشق ـ الحلبوني:
ص. ب: 34306

يُمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكافة طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي أو المسموع أو استخدامه حاسوبياً بكافة أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية والمادية إلا بإذن خطي من المؤسسة.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م

ISBN 978-9933-564-13-1

E_mail: info@daralnawader.com
Website: www.daralnawader.com

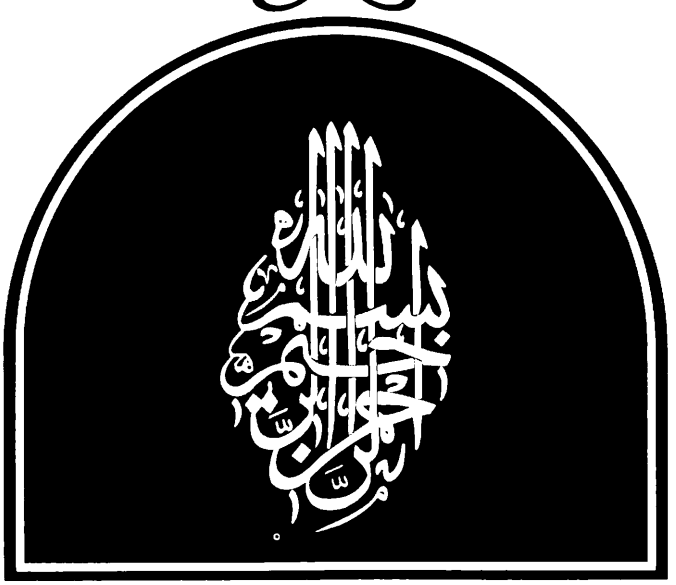
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى المحقِّق الأديب إبراهيم الزَّيبق...

صاحب الأحاسيسِ المُرهفة، والقلمِ الرافعيِّ النَّزعة، غير أنَّه مصبوغٌ بتاريخِ وتراجمِ أعيان العلماء، فتراه يصف لك المترجَم له من المتقدِّمين ـ كأبي شامة أحد أعيان القرن السابع ـ، كأنَّه ملازم له ملازمة الظلِّ لصاحبه.

ولا يفتأ بين الفَيْنة والأخرى من ذكر هاماتٍ من تلك القرون المشرقة: ابن قدامة، ابن تَيْميَّة (ويقول عن نفسه: أنا تَيمي)، ابن عبد الهادي، الذَّهبي... إلى أن يصل إلى من لقيهم: محمَّد بهجة البيطار، أحمد راتب النَّفاخ، شعيب الأرنؤوط، محمَّد ناصر الدِّين الألباني، محمَّد بهجة الأثري العراقي...

أمَّا هواه وحبُّه الأول فهو دمشق، فَإِنَّك ترى الحديثَ عنده يَنْساب عنها كجريان نهر بَرَدى في قمَّة عطائه.

تحيَّتي لك يا ابن دمشق وأنت في محراب علمها تُناجي قرونها المشرقة.

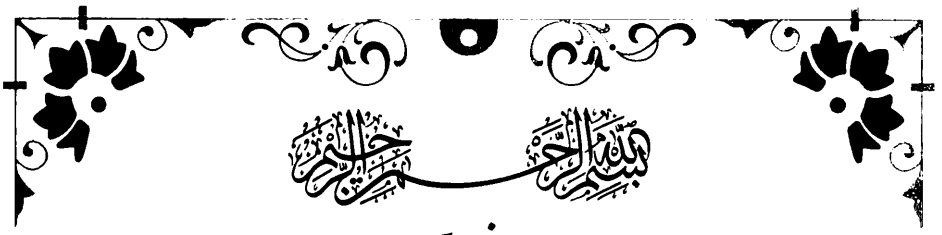

وبه نستعين

الحمد لله وكفى، وصلَّى الله على نبيِّه المجتبى

العَلَّامَةُ الشَّيْخُ شُعَيب الأَرْنؤُوط

كَيْفَ أَحْبَبْتُهُ (١)

فتشت أوراقي وأرهقني التعب وقرأت أشعار البلاغة والأدب
وبحثت في كلِّ السطور فلم أجد وصفًا يليق بمن فؤادي قد أحب

هذه الحروف والكلمات من أصعب ما مرَّ علي، ألا وهي أن أكتب عن شخصية كبيرة في علمها، عظيمة في أُخوَّتها.

---

(١) في اليوم التالي بعد علمي بوفاة شيخنا العلَّامة شعيب الأرنؤوط (وقد توفي في ليلة الجمعة ٢٧ محرم (١٤٣٨هـ) ١٧/ ١٠/ ٢٠١٦م)، أرسل لي الصديق المُهندس محمَّد إقبال دعبول ـ صاحب مؤسسة الرسالة العالمية وأحد أعضاء مؤسسة الرسالة الأم ـ رسالة عبر الهاتف نصها: «عَظَّمَ الله أجركم في حبيبكم، تقبله الله، وجمعنا معه في ظل عرشه».

هذا الوداعُ... أَثَمَّ من أملٍ للقائنا؟ أم يومُه الحشرُ
صَلَّى عليك المسكُ والنَّشْرُ وهفا عليك النُّوْرُ والزَّهْرُ
وملائكُ الرحمٰن قانتةٌ تسبيحُها وصلاتُها عِطْرُ

ولا تستغرب كلمة «أُخوَّتها» في هذا السياق؛ فهو يعامل طلَّابه وعارفي علمه وفضله بصيغة الزَّمالة والصَّداقة.

إنَّ هذه الشخصيَّة الآسرة هي أحد أعيان وعيون علماء عصرنا في علم الحديث ونشر كتبه المشرَّفة، وما يلحقها من كتب التراجم، ألا وهو:

العلَّامة النَّظار المُحَدِّث الشيخ شعيب الأرنؤوط.

كَيْفَ تَعَرَّفْتُ
عَلَى
ٱلشَّيْخ شُعَيْبٍ ٱلْأَرْنَؤُوط

كُنْتُ منذ سنين خَلت ـ قبل ربع قرن في بداياتي في التَّعرُّف على الكتب، ومعرفة أخبار العلماء المعاصرين ـ اقتنيت كتاب «رياض الصالحين» للإمام النَّووي رحمه الله تعالى؛ فإذا على غلافه: «حققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدَّقاق، **راجعه الشيخ شعيب الأرنؤوط**»، وقد كُتِبَ في مقدمة التحقيق ما يلي: «ما كان الحديث مُختارًا من غير الصحيحين فقد تفضل أُستاذنا المحقق شعيب الأرنؤوط، المعروف بتخصُّصه في علوم السُّنَّة النَّبويَّة بالنظر فيها، والكلام عليها بإيجاز من جهة الصَّحَةِ والضَّعف...». وقد كان الانتهاء من تحقيقهما لهذا الكتاب في رجب سنة (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م).

فعلمت من هذا الكلام أن الشيخ شعيبًا من علماء الحديث المعتبرين في هذا الزمن.

ثُمَّ توالت الأيام؛ فحصَّلت كتاب «شرح السُّنَّة» للإمام محيي الدِّين البَغوي.

فإذا مكتوب على الأجزاء الأربعة الأُولى منه: «**تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش**».

وكانت مقدمتهما في ربيع الأول سنة (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م).

ثُمَّ في مطلع المجلد الخامس كتب الشيخ شعيب في مقدمته: أنه انفرد بتحقيق هذا الكتاب لوحده، وكان ذلك في ٢٦ ربيع الآخر سنة (١٣٩١هـ)، وأتم تحقيق الكتاب كله.

وبقراءتي لهذا الكتاب علمت حقًّا أن الشيخ شعيبًا من علماء الحديث، وفرسان التحقيق.

ورأيت طريقته في التحقيق مُحكمة من حيث الخدمةُ للنَّص والجودةُ في التعليق، وانتقاءٌ للفوائد المُتعلقة بنصوص الكتاب من غير إسراف ولا إيجاز مخل.

وهذا زاد من تعلُّقي بهذا العالم المحقق، وكان قد أصدر أول تحقيق له ـ وهو «مسند أبي بكر الصديق» للمروزي ـ، وسعدت به وقرأته، وكان انتهاؤه منه في دمشق محرم سنة (١٣٩٠هـ)...

* * *

تقدمة إلى أخي
الفاضل الأستاذ أحمد
رمضان من أخيه في الله
شعيب الأرناؤوط
١٩٧٤/٥/٧

مسند أبي بكر الصديق

رضي الله عنه

تصنيف

أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي

(٢٠٢ - ٢٩٢هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

شعيب الأرناؤوط

الطبعة الثانية

المكتب الإسلامي

إهداء من الشيخ شعيب إلى الشيخ أحمد بن محمد رمضان، وهو من أقران الشيخ شعيب عند شيخه صالح الفرفور، وكان الشيخ أحمد يدرس أيضًا في بداية طلبه للعلم عند الشيخ شعيب (أفاده الشيخ عمر النشوقاتي الدمشقي).

* وفي سنة (١٩٧٩م) خرج «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن قيم الجوزية، بتحقيق الشيخ شعيبٍ، وصاحبه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، ففرحت بهذا الكتاب والعناية به أيما فرح.

وصار اسم الشيخ شعيب معروفًا بين أهل العلم وطلابه في العالم الإسلامي.

* ثُمَّ خرجت موسوعة التراجم العظمى: «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذَّهبي، فإذا على صدر الكتاب «أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط».

وقد كتب التقديم لهذه الموسوعة التَّراجمية الدكتور بشار عواد معروف، أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة بغداد.

ومما قاله في مقدمته ـ بعد أن أثنى على همَّةِ الناشر لقيامه بطباعة هذا الكتاب ـ:

«ثُمَّ تَوَّجَ عَمَلَهُ، ورَكِبَ جُدَّةً من الأمر بأن: نَدب لمراجعة الكتاب والإشراف على تحقيقه، وإصلاح ما قد يطرأ عليه من الغلط عالمًا بَرَعَ أصحابَهُ في عِلْمه، مُتأبهًا عن الشُّهرة، قديرًا على تذليل الصَّعب، فَطينًا لإيضاح المبهم، كَفِيًّا بتيسير العسير، هو: **الأستاذ المحدِّث الشيخ شعيب الأرنؤوط**.

وقد عرفتُ لهذا العالم القدير فضلَهُ الكبير على هذا السِّفر النفيس آثرَ ذي أثير حين اشترط أن يُقام التحقيقُ على أفضل قواعده؛ لأنه وصاحبَه ليسا ممن يؤثرون العاجل ويَذَرون الآجل. وشاهدتُه وهو يُمسك أصلَ النسخة الخطية والمُحقِّقُ يقرأ عليه عمله، **ولا يسهو ولا يغفُل لحظةً؛ يُبيِّن المبهَم، ويُوضح الخَفيَّ، ويَصرِفُ الوقت الطويل الثمين في تدقيق لفظ، أو ضبط حركة، ويُعيد ذلك ويُبديه، ويعدُّه أمانةً ودِيانَةً، يَشُدُّ به أزرَ المحقِّقين**، فضلًا عن قيامه بتخريج جميعِ الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب ـ وهي بليغة الكَثْرَة ـ وفقَ الأصول والقواعد المتَّبعة في علم المصطلح، **وهو اليوم فارس هذا الميدان الخطير الذي ضرب آباطه ومغابِنه**، واستشفَّ بواطنه».

وكانت مقدمة تحقيق هذا الكتاب بقلم الشيخ شعيب في ١٢ ربيع الأول سنة (١٤٠١هـ).

* وقريب من صدوره ـ قبيله أو بعده بقليل ـ صدرت المجلدات الأولى من «تهذيب الكمال» للحافظ المِزِّي بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف، فإذا في خاتمة مقدمة تحقيقه ـ بعد أن شكر أحد أصدقائه ـ الكلمة التالية:

«وصديقي العالم الفاضل المحقِّق، المُتْقِن المتفَنِّن، الشّيخ شُعَيْب الأرنؤوط لما بَذله ويبذُلُه من مساعدات وإسهامات كان لها الفضلُ العظيمُ على إخراج هذا الكتاب؛ فقد قام بقراءته قراءةَ دارسٍ عالمٍ، وأنبهني على بعض ما فاتني، وخرَّج

الأحاديث الشَّريفة الواردة فيه، وأبان عن درجة كل حديث من الصحة وغيرها حسبما تقتضيه القواعد الحديثيَّة، ثم توَّج عمله بالإشراف على تصحيح تجارب الطبع؛ سدَّد الله خطاه، وأنجح مسعاه، ونوَّله رضاه»[1].

---

(١) وإنني لأغبط الدكتور المؤرخ المحقق بشار عواد معروف على حسن أدبه وفضله ومعرفته لقدر الشيخ شعيب الأرنؤوط؛ فتراه في عدة أجزاء مختلفة من تحقيقه لـ «تهذيب الكمال» لا ينسى ذكر الشيخ شعيب ودوره في خدمة هذا الكتاب؛ فهو يقول على سبيل المثال في نهاية المجلد العاشر (ص٥٥٢): «ولأخي العَلَّامة الشيخ شعيب الذي وقف على تصحيح طباعته حَتَّى خرج بهذه الهيئة الرائقة التي تسرُّ كل محب لسُنَّة رسول الله ﷺ».

وانظر الأجزاء التي ذكر فيها مثل هذا الكلام: (٩/ ٥٣٦؛ ١٤/ ٥٦٠؛ ١٥/ ٥١٣؛ ٢٣/ ٦٢٩؛ ٢٥/ ٦٦٠؛ ٢٦/ ٦٤٦)، وحلّاه في بعضها بـ: «العلامة الكبير».

وفي خاتمة الطبع من المجلد (٣٥/ ٤٣٩): «صديقنا العلَّامة الشيخ شعيب الأرنؤوط، وهو المعروف بدقته وإتقانه».

بل إنه في المجلد (٢٤/ ٤٦٨)، في ترجمة الإمام البخاري يقول: «قال أبو محمد محقق هذا الكتاب: في رمضان عام ١٤٠٢هـ كنت مقيمًا في عَمَّان بمملكة الهواشم نصرهم الله، عند أخي وصديقي علَّامة العصر الشيخ شعيب الأرنؤوط ـ حفظه الله ومتعنا والمسلمين بعلمه ـ، فرأيت في إحدى ليالي رمضان فيما يرى النائم أنا والعلَّامة الشيخ شعيب، ونحن جالسان في حجرة نعمل في تحقيق «الجامع الصحيح» للبخاري على اثنتي عشرة نسخة، وفيما نحن منهمكان في =

= عملنا، دخل علينا رجلٌ مهيب جميل المحيَّا منوَّر الوجه، فبادرني بالسؤال: ما هذا الكتاب؟

قلت: هذا «الجامع الصحيح» للبخاري.

قال: من أنا؟

قلت: أنت محمد بن إسماعيل البخاري.

قال: ومَن شيخي؟

قلت: محمد بن بشَّار بُنْدار (وكأن ليس له إلا هذا الشيخ).

فتبسم، وقال: يأتيك يأتيك بإذن الله.

وكنت آمل أن يرزقني الله بولد منذ أكثر من خمسة عشر عامًا؛ ففزعت من نومي، وقصصت رؤياي على صديقي العلَّامة الشيخ شعيب الأرنؤوط، ففرح، وقال: الولد آت إن شاء الله.

قال أبو محمد: وفي العشرين من رمضان سنة ١٤٠٣هـ أي بعد سنة واحدة من الرؤيا، وُلِدَ ولدي محمد بن بشار، المعروف بـ«بندار»، جعله الله من عباده الصالحين».

وقال الدكتور بشار عواد معروف في «مختصر تفسير الطبري» له (١/ ٢١): «وفي مقدمة من اطلَّع على هذا العمل مذ بدأنا به صديقنا **العلامة النحرير، المحدِّث العالم بكتاب الله، الفقيه الأصولي النَّظَّار الشيخ شعيب الأرنؤوط** ـ مَتَّع الله المسلمين بعلمه ومعرفته ـ، فأنبهنا إلى جملة أمور أدَّت إلى إنضاج هذا العمل حتَّى ظهر بهذه الهيئة العلمية النافعة إن شاء الله تعالى، فجزاه الله عنا وعن القراء خير ما يُجازي به عباده الصالحين».

وكأن المتنبي (ديوانه ص٤٢، طـ. دار صادر، المطبعة العلمية / العمومية ـ بيروت سنة ١٩٠٠م) يقول على لسان العلَّامة الدكتور =

فزاد كلامه ما بي من محبَّةٍ وشوقٍ لهذا العالم القدير:

أَلَا يا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ من نَجْدِ لَقَدْ زَادَني مَسْرَاكَ وَجْدًا على وَجْدِ

* وبعد هذا بسنوات صدر كتاب «طبقات علماء الحديث» للحافظ شمس الدِّين ابن عبد الهادي، بتحقيق إبراهيم الزَّيبق، فإذا في نهاية تقدمته للكتاب كلمةٌ هي الغاية في الإكبار والتبجيل لهذا العَلَم الشامخ شعيب الأرنؤوط، أشبه ما تكون بمقامةٍ أدبيَّةٍ واضحٌ فيها المحبة الجامحة منه لشيخه ومعرفة قدْره العلمي، فهو يقول:

«وبعد...

هل تكفي كلمةُ شكرٍ أُزْجيها لأستاذي وشيخي شعيب الأرنؤوط؟ وهل تجزئُ عني كلمة ثناء أكتبها له بحروف المحبَّة والصِّدْق؟... إن ما بعنقي له أوسع من الشكر، وأجزل من الثَّناء... إنَّ ما فتح عليه عيني من أمور الحياة ـ وأنا أتَلَمَّس طريقي بعقل غضٍّ وقلب مُرْهف ـ جعل أيامي معه سنين في

= بشار عواد معروف في حاله مع الشيخ العلَّامة شعيب:

وقد أَطالَ ثَنائي طُولُ لابسِهِ إنَّ الثَّناءَ على التِّنبالِ تِنْبَالُ

قال الواحدي في «شرح ديوان المتنبي» (٤/ ١٩٠٠): «التِّنْبَالُ: القصيرُ. وجمعُهُ تنابل وتنابلة». يقول: «مَدْحُ الشريف يشرِّف الشعرَ، ومدح اللئيم يؤدّي إلى لؤم الشعر. والمعنى: إنَّ شعري قَدْ شَرُفَ بشَرَفِ هذا الممدوح».

عُمْقها وغِنَاها، ثُمَّ أخذ بيدي في عالم التحقيق، فمنحني ثِقَته وما أغلاها، **وأنار دَرْبي بعِلْمِهِ وما أغزره**، فلَكَ يا أستاذي شكرٌ أوسعُ من الشُّكر، وثناء أعظمُ من الثَّناء، والله يتولَّى عني حُسْن جزائك.

وليس لي وراءَ الله مَرْمى...».

فزاد هذا الثناء العاطر مع السابق معرفةَ قَدْر هذا العلَّامة الأكمل:

أَعِدْ ذكرَ نُعْمانٍ لنا إنَّ ذكره هو المِسْكُ ما كرَّرْته يَتَضَوَّعُ

* وفي أثناء ذلك وذاك لقيت في الكويت المحروسة الأخ الأستاذ يونس خلف شيخاني، أحد مدرِّسي اللغة العربية، وهو من أفاضل من عرفت، وقد تخرج من جامعة دمشق، وأقام بها فترة من الزمن، فإذا به يذكر الشيخَ شعيبَ الأرنؤوط وأنه من محبِّيه وجُلَّاسه، ورأيت منه محبة وتقديرًا بالغًا، وقال: إنه نسخ ثلاث مجلدات من «سير أعلام النُّبلاء» تحضيرًا لتحقيقه.

* ثُمَّ اقتنيت «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي؛ إذ صدر سنة (١٤٠٧هـ) بتحقيق الشيخ محمد نعيم العرقسوسي، فإذا به يقول في ختام تقدمة تحقيقه:

«وأخَصُّ الشكرِ وأجزَلُه، وعظيمُ الوفاء وأجملُه، إلى من لولا رعايته وعنايته ما كنتُ في عداد من يُعنى بتحقيق

التراث.. إلى من هو جديرٌ بكلِّ تقدير واحترام، وأهلٌ لكلِّ تكريم وإعظام.. إلى فضيلةِ الشيخ المفضال المعطاء المحتسب أستاذي شعيب الأرنؤوط حفظه الله ينبوعًا للعطاء، ونبراسًا مضيئًا بالعلم والصدق والنَّقاء».

* وبعد هذا رأيت رسالة لطيفة كانت قد خرجت سنة (١٤١٢هـ) لأحد تلاميذ وأصحاب الشيخ شعيب في عمَّان، ألا وهو المحقق الشيخ عادل مُرشِد، عنوانها: «المنهج الصحيح في الحكم على الحديث النبوي الشريف»، حيث قال فيها:

«وإنَّ من أجلِّ نعمه سبحانه ـ وما أكثرها ـ التي تفضَّل بها عليَّ بَعْدَ الإيمانِ أن صَرف هِمَّتي إلى تحقيقِ التراث الإسلامي الذي لم يُسْبَقْ له أن خُدِمَ من قبل، وبخاصة ما كان منه في الحديث الشريف وعلومِهِ، وأتاح لي أن أكون في صحبة شيخنا العلَّامة المُحَدِّث المُحقق الأستاذ الشيخ شعيب الأرنؤوط ـ حفظه الله ـ مدةً تزيدُ على ثماني سنوات، أنْهَلُ من علومه، وأفيدُ من آرائه، وأتدرَّبُ على يديه في تخريج الأحاديث النبوية، وإصدار الحكم عليها بما يليق من حالها المأخوذِ من صفات رواتها، فكان لي خيرَ معلِّم وموجِّه ومرشدٍ.

وأرجو الله سبحانه وتعالى أن أكون خيرَ خلف له في هذه الصناعة، ملتزمًا المنهجَ الذي تعلَّمتُه منه، وحصلت لي القناعةُ التَّامَّة بسداده وأحقِّيَّته، وأن أترسَّم خُطاه في الاعتدال، وتقدير

جهودِ الآخرين، والاعترافِ بفضلهم وسابقتهم، والإفادةِ من آرائهم على اختلاف مشاربهم، ونقد ما يتبيَّن لي خطؤُه بأسلوب يتَّسِم بالرِّفْق واللين، والبُعد عن العصبية والهوى».

ولما ذكَرَ «صحيح ابن حبان» (ص٢٠) قال: «بتحقيق وشرح المحدِّث المحقِّق الشيخ شعيب الأرنؤوط».

* وصدر في السَّنَة نفسها (١٤١٢هـ) كتاب «العواصم والقواصم في الذَّبِّ عن سنَّة أبي القاسم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم» لابن الوزير، وعلى طرَّته: «حققه وضبط نصَّهُ وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه شعيب الأرنؤوط»، وقد قدَّم للكتاب وعَرَّف بابن الوزير الشيخ المؤرخ إسماعيل الأكوع، وكان مما قال في المقدمة: «هذا الكتاب العظيم تقوم دار البشير بنشره، ويتولى تحقيقه الأخ الأستاذ العلَّامة شعيب الأرنؤوط».

فَذاكَ أَلْسُنُهُمْ لسانٌ واحِدٌ يُثْنِي بِمَا خَوَّلْتَ والدُّنْيَا فَمُ

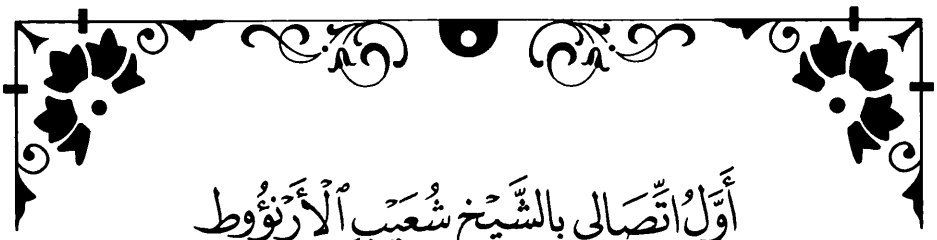

أَوَّلُ اتِّصَالي بِالشَّيْخ شُعَيْبٍ الأَرْنؤُوط

ثم جاءت رحلتي الأولى إلى دمشق، تلك البلد التي لها في قلبي قبل زيارتها المكانة الأسمى، والصَّدارة العُليا، فقد كان شيخنا الوالد أديب العصر علي الطنطاوي خير من جلَّاها بلسانه المُعَبِّر، وقلمه المُحبِّر، وذلك في مصنفاته كافَّة، وخصَّها بكتاب اسمه: «دمشق صور من جمالها وعِبَرٌ من نضالها»:

دِمَشْقٌ لا يُقاس بها سِواها ... ويمتنعُ القياسُ مع النُّصوصِ
حُلاها راقَتِ الأَبْصَارَ حُسْنًا ... على حُكْم العُموم أو الخُصوصِ
بِسَاطُ زُمُرُّدٍ نُثِرَتْ عليه ... مِن الياقُوتِ أَلْوانُ الفُصُوصِ

وقد دخلتها في ٢ من شهر جمادى الأولى سنة (١٤١٢هـ). وكان أول شخص رأيته عصر اليوم الذي وصلت فيه دمشق، صديق الشيخ شعيب وصاحبه القديم في الطلب وفي تحقيق بعض الكتب، ألا وهو الشيخ الجليل والعالم النَّبيل عبد القادر الأرنؤوط، وقد زرته في منزله في حيِّ الميدان بقرب جامع الدقاق ـ وقد عُرِف رحمه الله بحسن الشمائل، وكريم الخصال ـ؛ فسألته عن صنوه الشيخ شعيب؛ فأثنى عليه، ودعا له، وذكر بعض الذكريات معه، مما سيأتي ذكره.

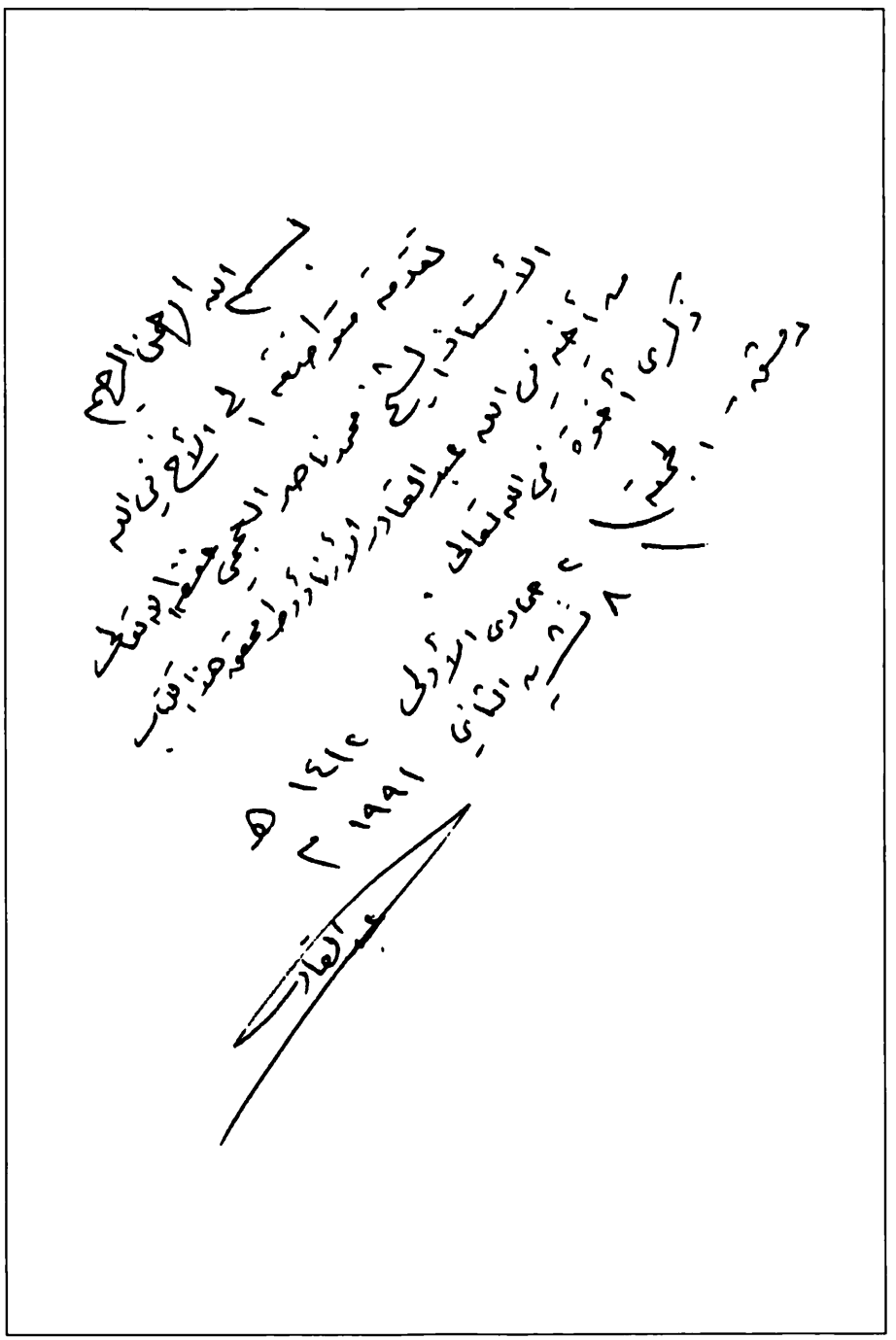

إهداء من الشيخ عبد القادر، وفيه تاريخ ذلك

ثُمَّ بعد هذا لقيت خُلَّص وحواريَّ الشيخ شعيب ممن كان حوله: إبراهيم الزَّيبق، وبسام الجابي، ومحمد نعيم العرقسوسي، ومحمد رضوان العرقسوسي؛ فوجدت عندهم الإجلال المنقطع النظير الممزوج بالمحبة، والنشوة بشرف التلمذة عليه، وليس الإجلال المتكلّف الذي يتبعه بعض الطلبة مع أشياخهم، وأحيانًا يكون رهبةً وتبعيَّةً أشبه بالانصهار فيهم، وحدثوني عنه أطيب الحديث، ونثروا لي بعض أخباره:

وحدثْتَني يا سَعدُ عنها فزِدْتَني جُنُونًا فَزِدْني مِنْ حَديثك يا سَعْدُ

وقد كنت على وجه الخصوص أسمع من صديقي الأثير الأديب المحقق إبراهيم الزَّيبق بعض أوصاف وعلمية الشيخ شعيب، وكانت بيده بعض مجلدات «مسند الإمام أحمد بن حنبل» التي حققها تحت إشراف الشيخ شعيب فإنه يرسلها بعد الانتهاء منها إليه، وإني لأتذكر أنَّ من ضمن عمله في هذه المجلدات مسند الصحابي عبد الله بن عمرو، بل إني سمعته يقول لرصيفه الشيخ محمد نعيم العرقسوسي ـ وكان يتأهب للسفر للشيخ شعيب في عمَّان ـ: «قبِّل لي يدَي الشيخ شعيب وأوصِهِ بالدعاء لي».

فزاد الحنين والشوق، وعلمت صدق قول بشار بن بُرْد:

يا قَوْمُ أُذْني لِبَعْضِ الحَيِّ عاشِقَةٌ والأُذْنُ تَعْشَقُ قبل العَيْنِ أحْيَانا

وبعد عودتي للكويت لفترة من الزمن ـ وذلك سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) ـ، علمت أن الشيخ شعيبًا يُهيِّئ العدَّة لتحقيق الكتاب المعطار المشحون بفرائد الفوائد: «الآداب الشرعية» للإمام الفقيه ابن مفلح الحَنْبلي (ت ٧٦٣هـ)، فجمعت له من مصورات مخطوطاته مما حصَّلته من نسخ هذا الكتاب، وأرسلتها إليه، وأتذكَّر أَنِّي في وقتها وقفت بعد إرسالها على مجلَّد من مصورات مخطوطاته، فأرسلتها باليد مع شيخنا الفقيه العلَّامة الأُصولي محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر إذ كان زائرًا للكويت، وكنت مُتحرِّجًا من إرسالها معه مخافة المشقَّة عليه، فقال: بالعكس هذه فرصة حتى ألتقي بالشيخ شعيب فإني أحبه كثيرًا. وقد كانت بينهما زيارات ولكنها كانت قليلة، ولما اتصلت حِبَالي بشيخنا العلَّامة شعيب ذهبنا في إحدى المرَّات لزيارة شيخنا العلَّامة محمد الأشقر، فلا تسأل كم كانت فرحته بهذا اللقاء، فما أجمل صحبة ومحبة الأكابر، وإنما يعرف الفضل أهله، ولا يوصف مثل هذا الحال بأفضل مما نُسِب للإمام أحمد بن حنبل لما زاره الشافعي:

إنْ زُرْتَنا فَبِفَضْلٍ مِنكَ تَمْنَحُنا ... أو نحنُ زُرْنَا فَلِلْفَضْل الذي فِيكا

فلا عَدِمْنا كِلا الحالين مِنْك ولا ... نالَ الذي يَتَمَنَّى فيك شانيكا

اللِّقَاءُ الْمُرتَقَبُ مَعَ الشَّيْخ شُعَيْبٍ الْأَرْنَؤُوط

ثُمَّ جاء اليوم المرتقب، يوم اللقاء بهذا العالم الذي طالما حدَّثتُ نفسي بلقياه، ورؤية طلعته:

إنَّا عَلى البِعادِ والتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِي بِالذِّكْرِ إنْ لَمْ نَلْتَقِ

فكانت زيارتي للأردن في العاصمة عمَّان سنة (١٤١٨هـ)، ونزلت في فندق «أوركيدا عمَّان»، وكان لا يبعد كثيرًا عن مكتب الشيخ شعيب الذي كان في الحي المقابل للفندق وهو حي الشميساني مقر مكتب الشيخ شعيب. وقد كان قرب مكتبه جامع اسمه «جامع بلال»، كنت تعرفت عليه ليلًا حَتَّى إذا كان الصباح سَهُل علي الوصول إليه.

ولا أكتم القارئ سِرًّا أنني كنت أقول في نفسي: متى تنقضي تلك الليلة حَتَّى أرى مطلبي ومرادي؛ فقد علمت أن الشيخ يأتي من الصباح الباكر:

رُبَّ ليل كأنَّه الدَّهر طُولا قد تناهى فليس فيه مزيدُ
ذي نجومٍ كأنهن نجوم الشّيب ليست تغيب لكن تزيد

وأخبرك أنني ـ بكل أسف ـ لست ممن يكتب مذكراته في رحلاته، خصوصًا في لقاء العلماء، وأهل الأدب والفضل، ولكني لهذا اللقاء الذي أعتبره مُميَّزًا في حياتي كتبت رؤوس أقلام له على وجه الخصوص، وعمومًا لهذه الرحلة، وما ذلك إلا للحال الذي بيني وبين الشيخ شعيب، العالم الجليل الذي تمنَّيت السفر إليه، والمثول بين يديه، وسأذكر ما دوَّنته عنه في مذكراتي بعد قليل.

وقد يسر الله بزوغ ذلك اليوم؛ فخرجت باكرًا إلى مكتب الشيخ شعيب نحو السابعة صباحًا، ووصلت قبل مجيئه بدقائق يسيرة، فانتظرته عند مدخل المكتب؛ فلا تسأل حينما لقيته ما كان في نفسي من سرور بالغ، وهممت ـ تقديرًا لعلمه وفضله ـ بتقبيل يده[1]، فقال لي: بل المصافحة والمعانقة؛ فعلمت أني لقيت عالمًا شريف النفس، زكيَّ الأصل، جليل القدر:

وَوَافَيْتُ مُشتاقًا على بُعْدِ شُقَّة يُسايرني في كُلِّ رَكبٍ له ذِكْرُ

---

(١) أخرج الخطيب في في «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٨٠)، ومن طريقه القاضي عياض في «الغنية» (ص١٨٢): «عن نِفْطويه، قال: كنت عند المبرِّد، فمر به إسماعيل بن إسحاق القاضي؛ فوثب إليه وقبَّل يده وأنشدَهُ:

فلمّا بَصُرْنا بِهِ مُقْبِلًا حَلَلْنا الحُبُى وَابْتَدَرْنا القِياما
فَلا تُنْكِرَنَّ قِيامي لَهُ فَإنَّ الكَرِيمَ يُجِلُّ الكِرَاما

وأَسْتَكْثِرُ الأخْبَارَ قَبْل لِقَائِهِ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

بل إنني من شدة غبطتي وفرحي برؤية الشيخ شعيب أخفيت دموعي، وكان لسان حالي وقَالي:

وَلَمَّا تَلاقَيْنا جَرَتْ من عُيُونِنا دُموعٌ كَفَفْنَا غَرْبَها بالأصابِعِ

وفي هذه الرحلة عَرَّفني الشيخ شعيب على صَحْبِه الكرام في عمَّان ـ ونِعْم الصَّحْب والرهط هم ـ؛ فعرفت: الشيخَ الألمعيَّ المحقق المفضال أبا البراء عادل مرشد، وحواريَّ الشيخ الأخَ الأديبَ محمد جمال عمرو، والشيخَ الحبيبَ أحمد برهوم، وغيرهم.

وقد كان الحال مع الشيخ شعيب بعد هذا اللقاء ومعرفته عن قرب هو ما قاله الإمام أبو بكر ابن العربي واصفًا للإمام الغزالي لمَّا لقيه: «فإنه كان رَجُلًا إذا عاينته رأيت جَمالًا ظَاهِرًا، وإذا عالَمته وَجَدته بَحْرًا زاخرًا، وكُلَّما اخْتَبَرْتَ احْتَبَرْتَ، وشاهدنا منه ما كان فوق الصِّفَة».

وُصِفْتَ فأحْبَبْنَاك من غَيْر خِبرةٍ فلما اختبرنا جُزْتَ ما كنت تُوصَفُ

وهذا ذِكْرُ ما دوَّنته في «وريقاتي»:

ٱلثُّلَاثَاء

١٥/٥/١٤١٨هـ

زرت الشيخ العلامة المحدِّث المحقق شعيب الأرنؤوط حفظه الله ورعاه، فتلقاني بالبشر والترحيب، وكان يومًا مشهودًا، غاب فيه العُذَّال، وقد جلست معه أربع ساعات مُتوالية، كان الحديث له.

ومما ذَكَر: أنَّ شيخَه الأول هو: الشيخ صالح الفرفور الدمشقي رحمه الله تعالى، وقد لازمه كثيرًا، وأخذ عنه بعض كتب اللغة ومتعلقاتها، وأكثر «صحيح البخاري» مع شرحه «عمدة القاري» للعيني، و«صحيح مسلم» بشرح الإمام النَّووي، وكان ذلك في جامع فتحي في حيِّ القيمرية أحد أحياء دمشق القديمة. وأفاض في ذكر صلاح شيخه وديانته.

قال الشيخ شعيب: ومن مشايخي: الشيخ عارف الدُّوجي، أحد مُعيدي دروس الشيخ محمد بدر الدِّين الحسني. وكان الشيخ شعيب يحضر عند الشيخ عارف من بعد العصر إلى صلاة المغرب آخذًا عنه علم العربية، يقول: وبه تخرجت.

وقال عن شيخه الدُّوجي: كان آية في التأنُّق والذوق والترتيب.

قال: ومن مشايخي: الشيخ نوح نجاتي الألباني، وسليمان الغاوجي، وقد أخذت عنهما الفقه الحنفي، وبعض كتب النحو.

وسألت الشيخ شعيبًا عن جملة من الكتب المحققة ولم يكتب عليها اسمه، وقد كنت ألمس فيها نَفَس الشيخ شعيب وتعليقاته عليها، وعلى وجه الخصوص كتاب «الرصف لما رُوِي عن النبي ﷺ من الفعل والوصف» للعاقولي، فقال الشيخ شعيب: «زارني أحد المحسنين من الكويت ومعه مصوَّرة مخطوط هذا الكتاب، وقد عرفت أن اسمه عبد اللطيف الصالح، فقال: أريدك أن تحقق هذا الكتاب، وأُمَوِّله أنا، ولكن بشرط أن لا تذكر اسمي ولا اسمك عليه؛ رغبةً في زيادة الأجر من الله. فوافقت على شرطه، فالمهم أن يخرج الكتاب وينتفع الناس به، وكان الدكتور الأديب شكري فيصل أحد أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق يتعجب من صنيعي هذا».

ثم بعد هذا اللقاء الغالي تواعدتُ مع الشيخ على أن نلتقي يوم الخميس ١٧/ ٥/ ١٤١٨هـ.

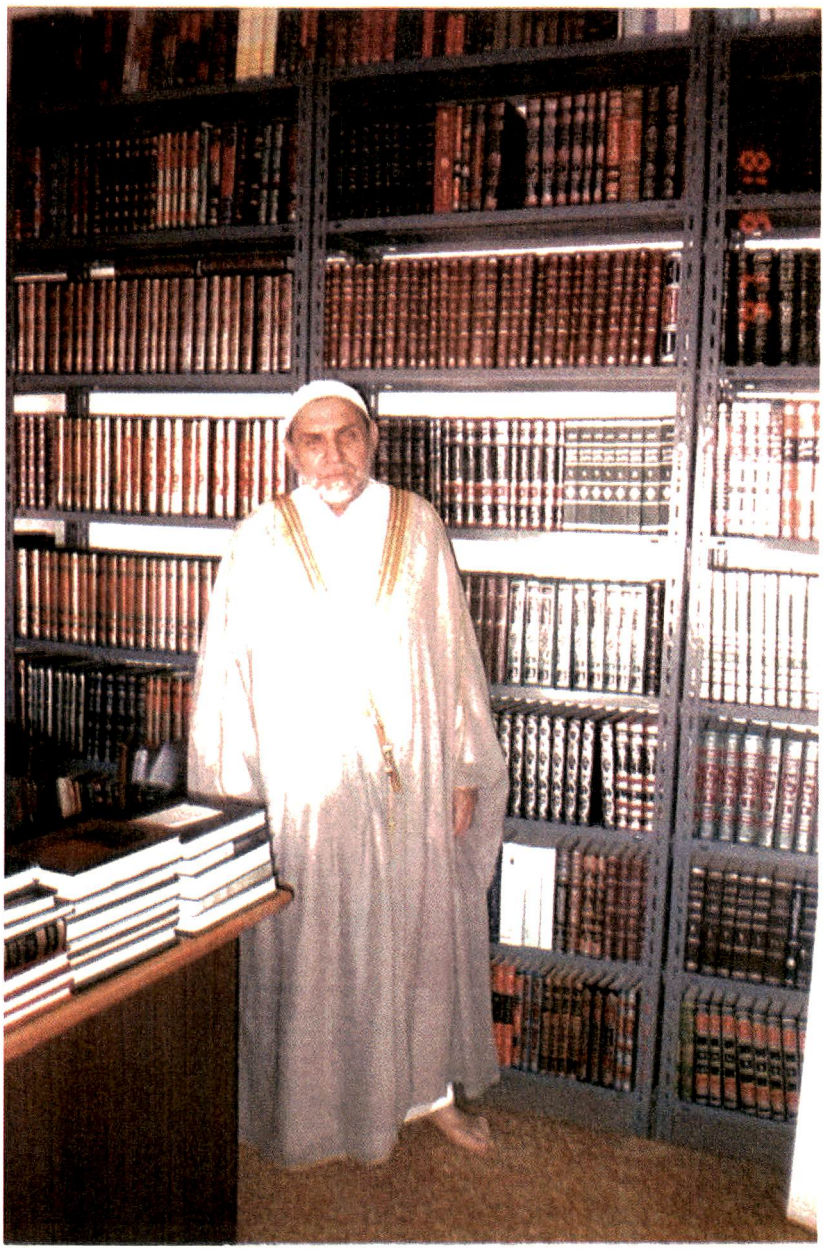

الشيخ شعيب في مكتبه في اليوم الذي زرته فيه

الشيخ شعيب في مكتبه وبجانبه راقم هذه السطور

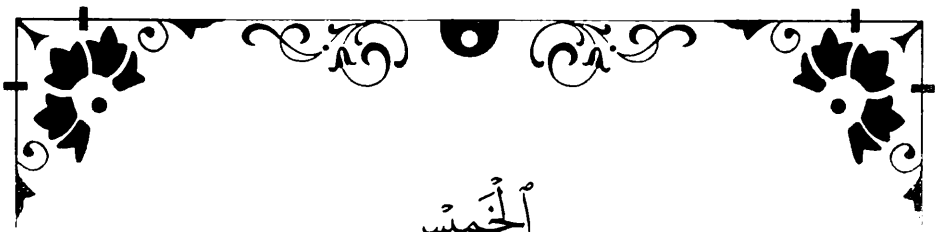

ٱلْخَمِيس

١٧/٥/١٤١٨هـ

ذهبت إلى الشيخ العلامة شعيب الأرنؤوط بعد أن انتهيت من مواعيدي الأُخرى، وجلست معه برهة من الزَّمن في المكتب، ثمَّ دعانا إلى منزله، وقدَّم طعام الغداء، وذكر بعض شعره الجميل، وقال: إنه كان له ديوان شعر، ولكنه احترق، وقد أبدلني الله خيرًا منه، فانصرفت إلى علم الحديث وفنونه.

وجرَّ الحديث إلى ذكر بعض علماء دمشق، حيث قال: الشيخ حسن حَبَنَّكة الميداني، كان عالمًا عاملًا، إذا مشى أحاط به أكثر من سبعين عمامة بيضاء من طلابه ومحبيه، وكانت دروسه جيدة يُحضِّر لها.

ومن العلماء كذلك: الشيخ صالح العَقَّاد، وأشار إليه بقوله: كان زاهدًا تقيًّا، نحيل الجسم، ولم يأكل من أموال الدولة شيئًا، وهو من فقهاء الشافعية.

وجرى ذكر العلَّامة أحمد راتب النفاخ، فقال: كُنَّا نلتقي كل يوم ثلاثاء، وكان عالمًا باللغة والأدب، مُتأثرًا بالشيخ محمود شاكر.

ثُمَّ أفاض الشيخ شعيب في قوة علمية محمود شاكر ومما قال عنه: لما كنت أحَقِّق «المنازل والدِّيار» لأسامة بن منقذ سنة (١٣٨٤هـ)، ووقفت فيه على بعض الأبيات، فأردت أن أخرجها من كتابه الآخر «الآداب» الذي حققه الشيخ أحمد شاكر فوجدت هذه الأبيات فيه، ولكنها في صلب الكتاب مُحرفة، وقد سقط منها بعض الكلمات، وأشار الشيخ أحمد شاكر إلى أنه لم يجدها في موضع آخر، وأنَّه عرضها على أخيه محمود شاكر فكتبها من استنباطه وحدسه، فكانت تمامًا كما هي في «المنازل والديار» الذي لم يطبع آنذاك، ولم يقف عليه الشيخ محمود؛ إذ هو من مخطوطات الاتحاد السوفياتي.

وذكر من علماء دمشق: الشيخ عبد الوهاب، الشهير بدبس وزيت، وقال: عُرِف بزهده وهو من علماء القراءات مع علمه بالفقه الحنفي، وله صوت بالقرآن مميز رخيم، وقد قلّده الشيخ شعيب ليسمعني كيف كانت قراءته رحمه الله، وغير ذلك من الطرائف، ونوادر الفوائد.

ثُمَّ أخذَنا الشيخ شعيب إلى مزرعة صديق له في جبل الرويسات من مرتفعات الصلت، اسمه أبو رائد الزُّعبي، عامِّيٌّ فاضلٌ محبٌّ للشيخ، فلقيَنَا بالبشر والذكر، وكان لطيف المعشر، وجلسنا في مزرعته المليئة بشجر الزيتون، وفيها بعض العنب والتفاح، وأنسنا به غاية الأنس، وقد تعرّف عليه الشيخ شعيب

حينما رآه ينزل إلى عمَّان ليبيع بعض منتجات مزرعته في محلَّات الخضار والفواكه، فصارت بينهم محبَّةٌ وأُلفةٌ وزيارات، وحينما كنَّا عنده ومن باب ميانته ومحبَّته للشيخ قال: إن ابني هذا ـ وأشار إلى أحد أبنائه ـ يقول: أُريد الزواج؛ فتعذَّرْتُ له بالظروف المالية، فقال لي: استدن من عمي الشيخ شعيب؛ فقال له الشيخ مبتسماً وبكل أريحيَّة: حاضر، والمبلغ جاهز في أي وقت.

فللَّه ما أكرم نفس الشيخ، وصدق من قال: «من ملك المال بيده يسهل عليه إنفاقه، ومن ملك المال في قلبه صعب عليه إخراجه»، وقديمًا قال المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي ٣/ ١٢٦٨):

إنَّ السِّلاح جميعُ النَّاس يَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كلُّ ذواتِ المِخْلَبِ السَّبُعُ

فالسلاح بحامله، والمال بمنفقه وباذله، وفضل الله يؤتيه من يشاء.

الشيخ شعيب، وعن يمينه أبو رائد الزعبي، وعن شماله راقم هذه السطور

السَّبْت

١٩/٥/١٤١٨هـ

ذهبت إلى مكتب الشيخ شعيب الأرنؤوط وجرى الحديث عن ذكرياته في المكتب الإسلامي، فقال:

«حينما كنت في المكتب الإسلامي اشتريت له كُتُبًا ومخطوطات كثيرة من تركات العلماء، منها: مكتبة الشيخ كامل القصاب أحد أعيان علماء دمشق».

وذكر لي أيضًا: أنَّ ممَّن زاره في عمَّان: العلَّامة الدَّاعية الصالح أبا الحسن النَّدْوي، وأنه كان فيه سكون وأدب وتهذيب وأي تهذيب في الأخلاق، بل إن الشيخ النَّدْوي نام عنده في منزله أكثر من مرة، وأنه كان عالمًا صالحًا وقلمه طيِّعٌ له في الكتابة، وكنت أسمع منه بعد صلاة الفجر قصائد الشاعر الإسلامي محمد إقبال من حفظه، ونشرب الشاي بالحليب، وقد كنت لا أعرف أن الشاي يخلط بالحليب، إنما كان عندنا كلٌّ يُشْرَبُ على حدة.

وسألته عن الدكتور بشار عواد معروف: متى كانت معرفتكم به؟ فقال لي:

«لمَّا أقيم مؤتمر ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة عام على ولادته في دمشق سنة (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) زارني الدكتور بشار عواد معروف: وكان حاملًا بيده المجلد الأول من كتاب «تهذيب الكمال» منسوخًا ومُحققًا ـ، قال الشيخ شعيب: ـ فنظرت فيه، ونبهته على أشياء غاية في الأهمية للاضطلاع بتحقيق هذا الكتاب المهم في فنِّه، وأشرت عليه أنه لا بدَّ من تخريج ما فيه من الأحاديث».

قال الشيخ شعيب:

«وكان يزورني في عمَّان تكرارًا ومرارًا قادمًا من بلده بغداد، بل كان ينام عندي»..

وذكر علمية الدكتور بشار في التأريخ والتراجم ورحلاته المتعددة في سبيل المخطوطات، وصبره على العمل فيها.

ثُمَّ أخذني الشيخ شعيب إلى دار البشير ـ إحدى أخوات مؤسسة الرسالة ـ بعمَّان، واشتريت منها بعض الكتب، وأهداني الشيخ كتاب «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» للحافظ الهيثمي بتحقيقه، وعدنا إلى مكتبه، فكتب لي بخطه الإهداء على هذا الكتاب، وطلبت منه أن يكتب لي في الورقة البيضاء الأخيرة من الكتاب بعض شِعره؛ فاستجاب لذلك.

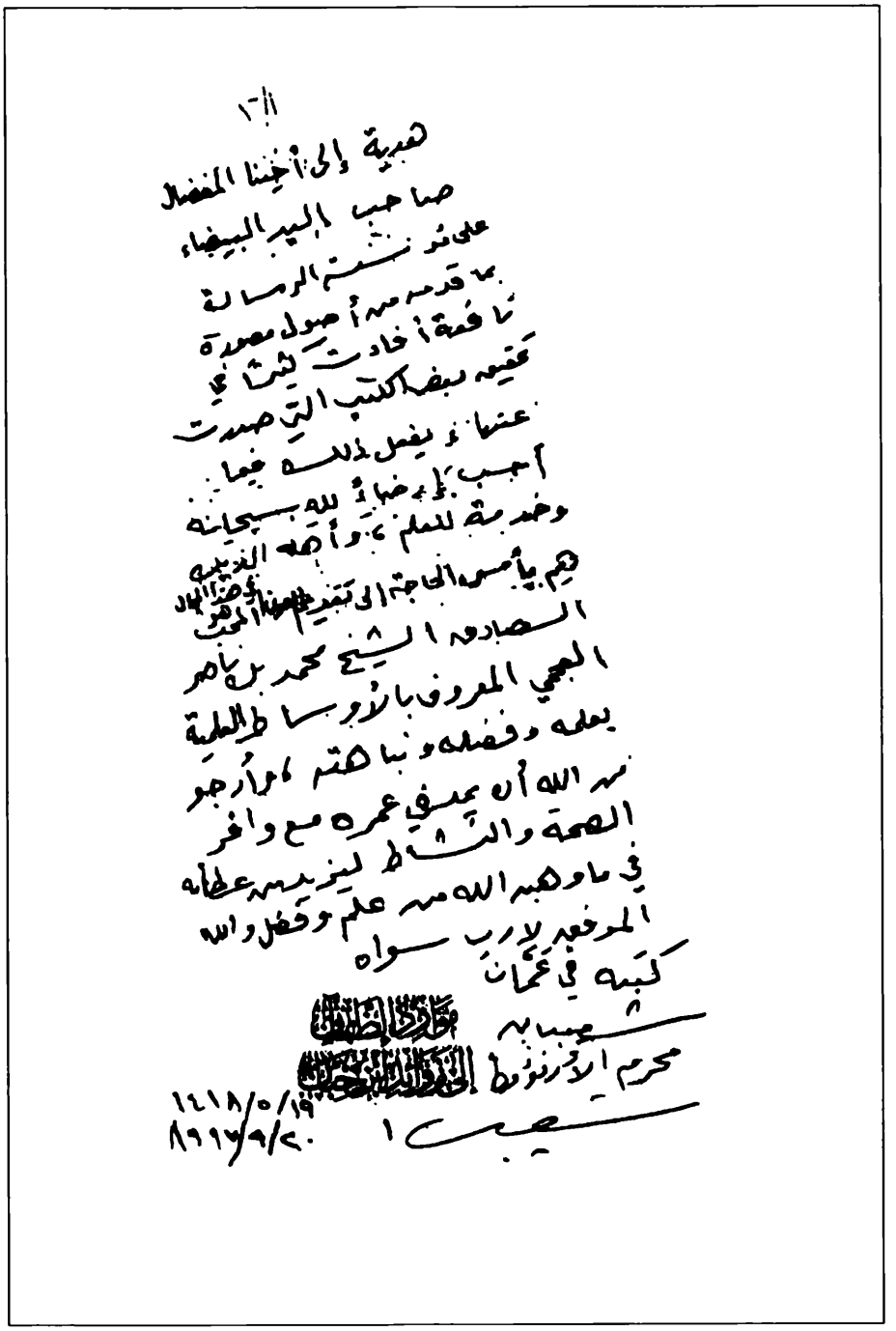

صورة إهداء الشيخ شعيب لكتاب «موارد الظمآن»

قلت مودعاً للشيخ صباح الفرضي عند ما ذهب إلى الحجاز
أواخر الخمسينات

يا راحلين إلى رُبا طرفات ... ستمطرهن سحائب الرحمات
سهلاً فقد أصبحت مهبطة ... مغرفتم يا خيرة السادات
والمسجد المحزون جاب لعقدكم ... قيد الجوانح وكالف البرات
وأصاب قلبي لوعة إذ قلبي ... أزف الرحيل لموطن الرحمات
ما كنت قبل اليوم أعلم أنه ... شط الجناب أفدح الكربات
سهلاً نودع سيداً ذا منصب ... كانت محافلنا به نضرات

قال الشيخ في جلسة سابقة أجز قول الشاعر

وواحدٌ سيشي وفيه يُقَلُّ ... كأنه على القلوب جبل
لو أنه على الفرات مرّا ... أصبح ماؤه أجاجاً مرّا

فقلت

وواحد سيشي عضيض الطرف ... كأنه سهم قاصرات الطرف
أفلاقة تحكي لنا الزلالا ... قد نال سهم بارئه الكمالا
لو أنه على أجاج البحر ... لكان الشهد منه يجري

بعض شعر الشيخ شعيب بخطه

وكنت تحدَّثت معه عن الإمام المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فلم يقل لي شيئًا، وإنما أخرج صورةَ ورقةٍ بخطِّه - صغيرة في حجمها كبيرة المعنى -، وقال: خذها لترى رأيي في الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهذه صورتها:

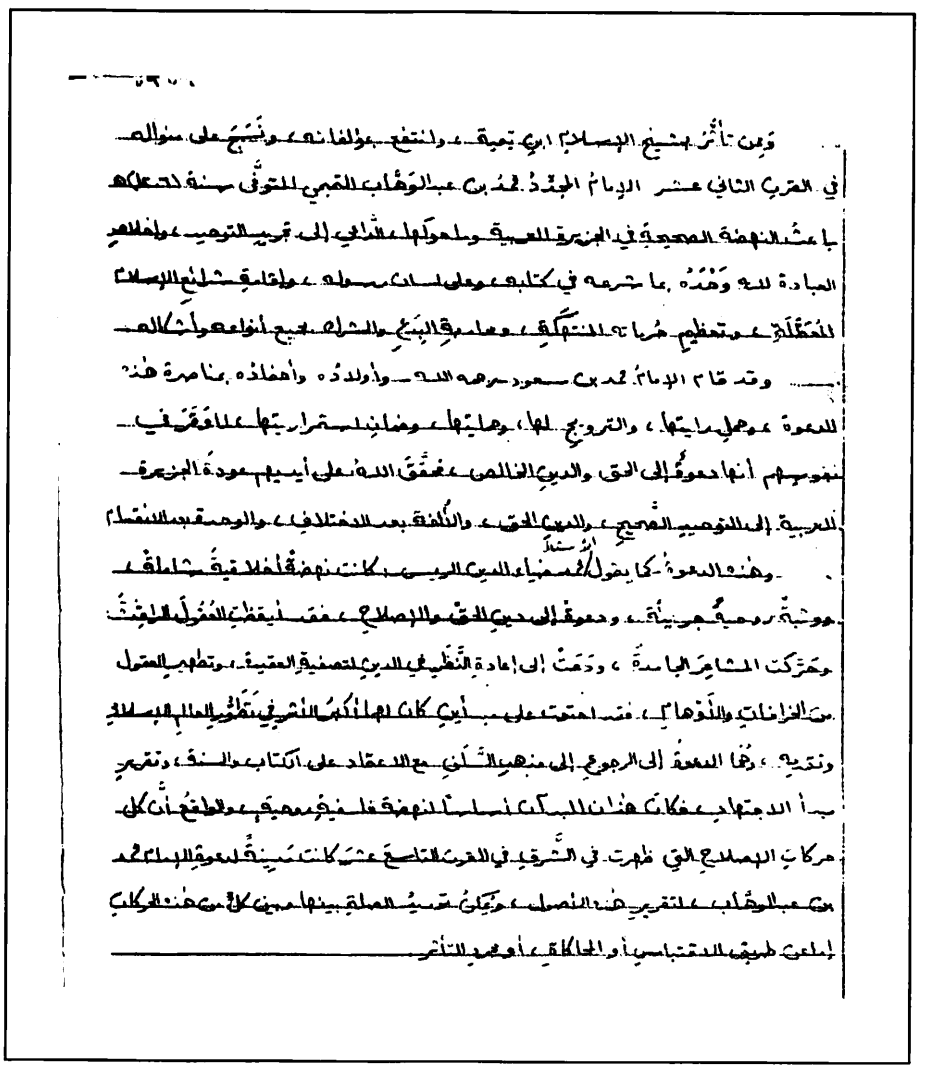

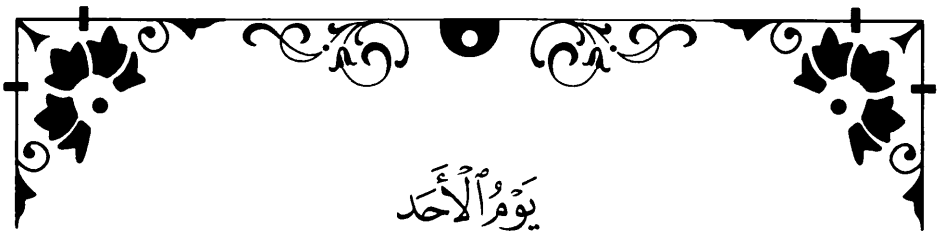

يَوْمُ الْأَحَد

٢٠/ ٥/ ١٤١٨هـ

حصل قبل يومين أن رآنا في صلاة الجمعة في عمَّان العم الفاضل عبد الرحيم خُدْرج ـ وقد تعرفت عليه حينما كان مقيمًا في الأحمدي في الكويت، وكان متخصصًا في العسل والتداوي به ـ؛ فدعانا لزيارته في منزله في جرش، وألحَّ عليَّ بالزيارة.

وحيث صار بيني وبين شيخنا الشيخ شعيب أُلفة ومحبة كأن عمرها سنوات عديدة ـ وما ذاك إلا لشريف خصاله ـ؛ قلتُ له: هل تسعدني بالذهاب معك إلى عبد الرحيم خدرج؟ ـ وهو لا يعرفه من قبل ـ؛ فرحب الشيخ بذلك.

وأخذَنَا الأخ الفاضل محمد عبد الحفيظ بسيارته إلى منطقة جرش، حيث لقِيَنَا العم عبد الرحيم بالترحاب.

وقبل الدخول إلى منزله نظر إلينا من شُبَّاك منزله وقد وصلناه مُبكرين في الصباح، فقال: «تفضلوا كلوا من التين حتى أجهز لكم المكان للإفطار والجلوس».

فتبسَّم شيخنا الشيخ شعيب، وأورد قصة لطيفة، وهي: أن أحدهم دعا أُناسًا للغداء وأدخلهم مزرعة التين، وصاروا لشدة

الجوع يأكلونه بقشره، ولما خفَّ عليهم الجوع بدؤوا بتقشيره، فعلم أنهم أوشكوا على الشبع فدعاهم للطعام بعدها! أوردها شيخنا ممازحة.

ولم نطل الوقوف إلا دقائق، ثُمَّ دخلنا عند العم عبد الرحيم على مائدة الإفطار العامرة خصوصًا بأنواع العسل، وجلسنا عنده في مكان مرتفع، وطاب المجلس، وطال في عدة مسائل، منها: حول حزب التحرير وسوء أمرهم وشين منهجهم.

وقد أُعجب الشيخ شعيب بعناية الخدرج في تخضيبه للحيته بالحناء وصبره على تطبيق السُّنة.

وبالجملة، كانت جلسة كلها أُنس ومحرِّكها شيخنا الشيخ شعيب.

ثُمَّ قفلنا راجعين إلى عمَّان.

وفي اليوم التالي الاثنين ٢١/ ٥/ ١٤١٨هـ - ٢٢/ ٩/ ١٩٩٧م وَدَّعْتُ الشيخ شعيبًا، وذهبت لقضاء بعض حوائجي، وعدت بعدها إلى الكويت.

وأدركت بعد هذا أن معرفتي بهذا العَلَم كأنها جاءت بالتدرج، فلم يحصل هذا اللقاء إلا بعد هذه الأحوال والأسباب.

تكريم الشيخ شعيب الأرنؤوط في الإثنينية واعتذاره عن قبول ذلك

ومن محبتي لشيخنا الشيخ شعيب، ومن باب تكريم علماء الأمة والسعي في إكرامهم، ونشر محاسنهم وفضائلهم، فقد سعيت إلى الصالون الأدبي الشهير في جدة «الإثنينية» لصاحبه الوجيه المفضال عبد المقصود محمد سعيد خوجة، المعروف بتكريمه للعلماء والأُدباء، وكانت لي به صلة؛ فإني حضرت عنده في دارته تكريم أكثر من عالم وأديب.

ففرح بذلك، وعَدَّ تكريمَه لشيخنا الشيخ شعيب غنيمةً ووسام شرف لصالونه الأدبي، وكان ذلك في السَّنة التي تعرفت فيها على شيخنا سنة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).

وطلبت في حينها من صديق شيخنا الشيخ المُحَدّث عبد القادر الأرنؤوط كلمة في حقِّ صديقه ورفيق دربه فترة خصبة من الزَّمن، وكان ذلك في إحدى زياراتي لدمشق المحروسة، فرحَّب بذلك خير ترحيب، وكتب كلمة وسلمها لي حَتَّى ألقيها نيابة عنه في حفل تكريم الشيخ شعيب.

وكذلك كتب أخي أديب الدكاترة الدكتور محمد حسان الطيان كلمة تفيض محبةً ووفاءً لشيخه الشيخ شعيب ـ وكان وقتها في دمشق قبل قدومه إلى الكويت ـ لتُلْقى نيابة عنه في صالون الإثنينية.

وبعد فترة ليست بالطويلة وصلَتْ إلى شيخنا الشيخ شعيب دعوة صاحب «الإثنينية»، ولحسن الحظ أنه حينما وصلته كنت عنده، والمعروف عن الشيخ شعيب عند عارفيه ومحبيه أنه لا يحب الأضواء، ويبقى بعيدًا عنها ولا يكترث بها، شأنه الدأب في العطاء من غير شهرة أو حبٍّ للثناء؛ فتكلمت حينها مع شيخنا الشيخ شعيب وشجعته أن لا يردَّ الدعوة، فإن فيها تكريمًا له ولأصحابه. واختار وقتها أن يكون معه في الرحلة الشيخ محمد نعيم العرقسوسي من دمشق، والأخ المفضال المحقق عادل مرشد من عمَّان، وسافرت بعدها على هذا الاتفاق.

ولكن بعد وصولي إلى الكويت إذا بشيخنا الشيخ شعيب يتصل بي، ويعتذر عن الذهاب إلى «الإثنينية»!! ومن عادتي أن لا أراجع شيخنا في مراده ومطلوبه.

وإليك كلمة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، للتاريخ ولمعرفة تقديره لصديقه الشيخ شعيب، وقد كنت قدمت لها بسطور بناءً على أني سأقرؤها في صالون «الإثنينية»:

كلمة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط
في تكريم الشيخ شعيب الأرنؤوط في الإثنينية

وهذه كلمة الشيخ المحدِّث عبد القادر الأرنؤوط من دمشق في أخيه وصديقه مُحدِّث المحقِّقين، ومُحَقِّقُ المُحدِّثين العلَّامة الجليل، والشيخ النَّبيل، الأديب الأريب شعيب الأرنؤوط حفظ الله مهجته وأدام سروره وبهجته، ولا زال مُميطًا الحِجاب عن وَجه السُّنَّة، ونائلًا التَّلذذ بالنَّظَرِ إلى وجه الله في الجَنَّة، آمين.

قال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في كلمته إلى هذه الإثنينية المباركة:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نَبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإني أنا العبد الفقير إلى الله تعالى العلي القدير: عبد القادر الأرنؤوط، طالبُ علم وخادمٌ للسُّنَّة النَّبوية بدمشق، وقد عملت في خدمة السُّنَّة النبوية قُرابة أربعين عامًا؛ حيث قمت بتحقيق بعض كتب السُّنَّة، كـ«جامع الأصول» وغيره.

هذا، وقد عملت مع الأخ في الله العلَّامة المُحَدِّث الشيخ شعيب الأرنؤوط الذي قام بتحقيق كثير من كتب السُّنَّة في دمشق وعمَّان، حفظه الله تعالى وجزاه كلّ خير.

وقد تعاونت معه في كثير من كتب السُّنَّة في دمشق قبل سفره إلى عمَّان، كما عملت معه بتحقيق بعض كتب فقه الحنابلة، مثل كتاب: «الكافي» لشيخ الإسلام موفق الدِّين ابن قدامة المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره، وكذلك في بعض كتب الشافعية مثل: «روضة الطالبين وعمدة المفتين» للإمام النَّووي رَحِمَهُ اللَّهُ، وبعض الكتب الوعظية كـ«مختصر منهاج القاصدين» للمقدسي، وبعض الكتب والرسائل لشيخ الإسلام ابن تَيْميَّة وتلميذه الحافظ ابن القيم رحمهما الله تعالى، وقد عملت معه أيضًا في تحقيق «زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي، وخرَّجنا أحاديثه وعلَّقنا عليه بعض المسائل.

ودرست أنا وإياه سنواتٍ عديدة على بعض المشايخ؛ كالشيخ صالح الفرفور رَحِمَهُ اللَّهُ، وكُنَّا دائمًا نتعاون أنا وإيَّاه على العمل بما ثَبَتَ عن رسول الله ﷺ في المسائل الفقهية، ونَردُّ على بعض طلاب العلم أثناء الطلب الذين لم يُحالفهم الصواب ويقعون في بعض البدع المخالفة التي نهى عنها علماء المذاهب كالإمام أبي حنيفة وغيره، وكنَّا نُلاقي بعض الصعوبات من هؤلاءِ الطلبة وبعض مشايخهم غفر الله للجميع.

ثُم لما سافر أخي الشيخ شعيب إلى عمَّان قام بتحقيق كتب كثيرة وكبيرة في الحديث النّبوي الشريف، وتراجم الرجال كـ«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ المِزِّي، وفي التاريخ والتراجم «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي، وغير ذلك كثير.

ثُمَّ نهض لعمل جليل تَوَّجَ به أعماله العلمية النافعة، ألا وهو القيام بتحقيق «المسند» للإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ، إمام أهل السُّنَّة في عصره.

فجزاه الله تعالى كل خير، ووفَّقنا الله وإياه لخدمة السُّنَّة النَّبوية، ونسأل الله أن يثبِّتنا وإياه على العلم النافع والعمل الصالح، إنه تعالى على كل شيءٍ قدير وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خَادِمُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ بِدِمَشْقَ

عَبْدُ القَادِرِ الأَرْنَؤُوط

دمشق ٣ جمادى الآخرة (١٤١٨هـ)

٥ تشرين الأول (١٩٩٧م)

صورة السطور الأخيرة مع ذكر التاريخ
من كلمة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط
في تكريم الشيخ شعيب الأرنؤوط

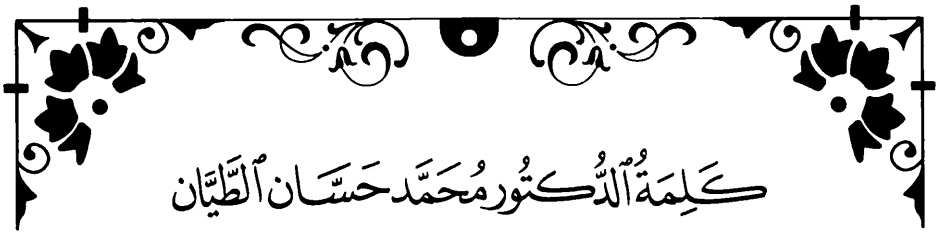

كلمة الدكتور محمد حسان الطيان
في تكريم الشيخ شعيب الأرنؤوط

وهذا أيضًا جزء من كلمة الدكتور محمد حسان الطيان[1]، حيث يقول بعد ثنائه العابق على الشيخ، وذكر أنه كان يحضر عليه درسين خاصة هو وبعض أصحابه:

«وفي هذين المجلسين تكشَّفت لنا شخصية الشيخ العلمية، وسَعة اطلاعه على نحوٍ لم نعرفه أو نعهدْهُ عند غيره ممن عرفنا؛ فهو أستاذٌ مُفْتَنٌّ جمع أصنافَ المعارف وحوى أفانينَ العلوم، ولم يصرفْهُ ذلك كله عن تحضير الدرس الذي سيقرأ، وجَمْعِ كلِّ ما من شأنه إيضاحُ عبارة الكتاب وإغناؤها.

ولا تزال نسختي من هذين الكتابين[2] تذخر بالفوائد والفرائد التي التقطتها من فِلْقِ فِي الشيخ حفظه الله.

---

(١) نشر الدكتور محمد حسان الطيان كلمته هذه الضافية في كتابه «تحت راية العربية، بحوث ومقالات في العربية ورجالاتها» (ص١٨٤ ـ ١٨٧) بعنوان: «الشيخ شعيب عقل حُرٌّ وعطاءٌ مستمر».

(٢) الكتاب الأول هو «تفسير النسفي»، والآخر «فقه السُّنَّة» لسيد سابق.

وإن تعجبْ؛ فاعجبْ من أنَّ حواشي تلك الكتب لم تكن تتّسع لكل ما كان الشيخ يُتحفنا به من جليل النقول ونفيس النصوص، فَكُنَّا نكتب بعض ذلك في قصاصات نلحقها بالمواضع المتعلقة بها من التفسير أو الفقه، وهو إلى هذا كله لا يُغفل التنبيه على كلام المصنف نفسه إن اقتضى الأمر ذلك»، اهـ.

وكأن الدكتور حسان بهذا يتكلم بلسان من قال:

وَكان من العلوم بحيثُ يُقضَى لَهُ من كُلِّ عِلْمٍ بالجميعِ

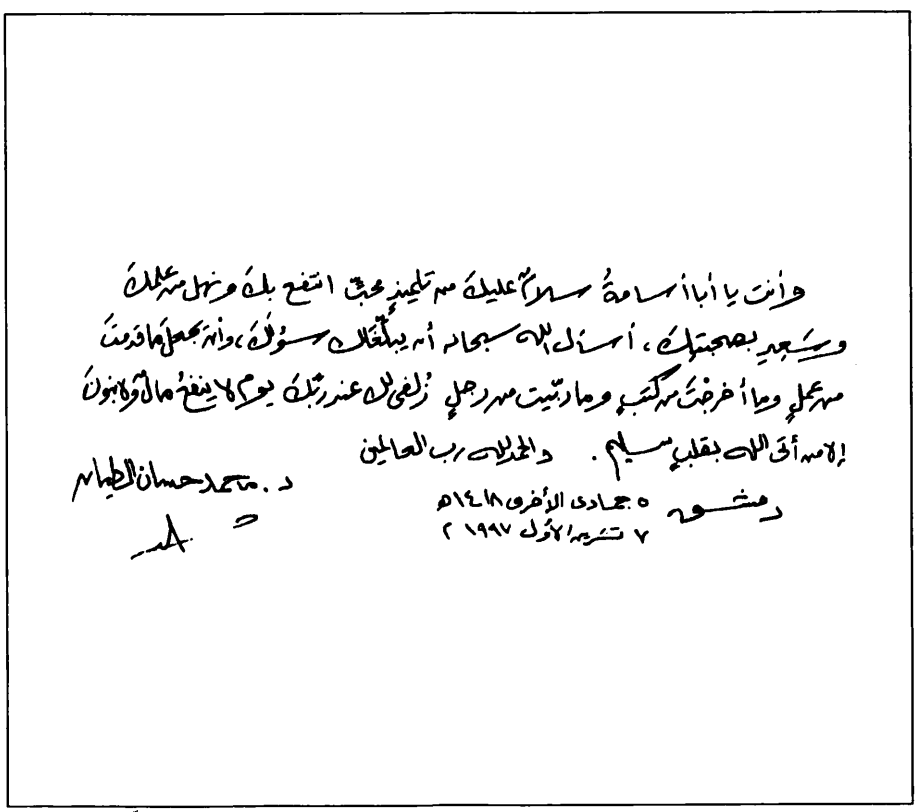
وأنت يا أبا أسامة سلام عليك من تلميذ محب انتفع بك ونهل من علمك وسعد بصحبتك، أسأل الله سبحانه أن يتقبل سؤلك، وأن يجعل ما قدمت من عمل وما أخرجت من كتب وما ربيت من رجل في ميزان حسناتك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. والحمد لله رب العالمين

دمشق ٥ جمادى الأخرى ١٤١٨هـ
٧ تشرين الأول ١٩٩٧م

د. محمد حسان الطيان

صورة السطور الأخيرة من كلمة الدكتور حسان الطيّان، بخطّه

كِتَابٌ تَذْكَارِيٌّ وإِهْدَاء

ثُمَّ بعدها حصل التشاور بين صحْب شيخنا في دمشق ـ في بستان الأخ الفاضل بسام عبد الوهاب الجابي، في طريق الجديدة، إحدى منتزهات دمشق حماها الله وصانها ـ في أنَّه لا بدَّ من عمل كتاب تذكاريٍّ بمناسبة بلوغ شيخنا شعيب سبعين عامًا، ويكون فيه شيءٌ حول مسيرته العلمية التي قاربت وقتها نحو نصف قرن، وبحوث وتحقيقات تُهدى إليه.

ولكن شيئًا من ذلك لم يحصل؛ سوى أني عمدت مباشرة إلى نسخ إجازة لأحد أكابر علماء دمشق، وهي «إجازة الشيخ الفقيه محمد سعيد الحلبي الدمشقي لابنه عبد الله»[1]، وهو شيخ ابن عابدين العلامة الشهير، وبعد نسخي لها أرسلتها للصف بغية تحضيرها والتعليق عليها؛ **لإهدائها للشيخ شعيب** في الكتاب التذكاري ـ الذي لم يتم مشروعه ـ.

---

(١) وقد أصدر هذه الإجازة فيما بعد أخي فضيلة الدكتور عمر النشوقاتي ضمن «لقاء العشر الأواخر» رسالة رقم: (١٧٤)، سنة (١٤٣٣هـ).

وكتبت الإهداء التالي إلى شيخنا:

الإهداء

إلى حضرة العالم العلَّامة المُحَدِّث المُتفنن الشيخ شعيب الأرنؤوط، حفظه الله ورعاه، وأمتع به وأولاه.

وبعد:

فقد احترتُ ـ فَسَحَ الله في أجلك ـ فيما أُهدي لجنابكم الكريم بهذه المناسبة ـ كَتَبَ الله لكم العمر المديد والعمل الصالح السديد ـ وقَلَّبتُ وجوه النَّظَرِ فعاد حسيرًا، ثُمَّ بعد تَرَدُّد رأيت أن أقدِّم هذه الرسالة «**إجازة الشيخ سعيد الحلبي الدِّمشقي**»، وذلك لعدة مناسبات: أنه في هذه الإجازة أثنى على علم الحديث والرِّواية والإسناد، وثانيًا: سياقه للحديث المسلسل بالدِّمشقيين، وثالثًا: ذكره لسند الفقه الحنفي، ورابعًا: أن النسخة المعتمدة في التحقيق هي من المكتبة الظَّاهرية.

أما المناسبة الأولى: فهي تخصُّ عنايتكم بهذا الفنِّ الجليل، ألا وهو علم الحديث الشريف، وما بذلتم فيه من الجهد والوقت، وأوليتموه جُلَّ اهتمامكم، وأخرجتم الكثير من كتبه؛ فكنتم المثال الذي به يُقتدى في إخراج نفائس هذا العلم الشريف.

وأما المناسبة الثانية: فهي بلدكم دمشق المحمية ومحبتكم لهذا البلد، وثناؤكم العاطر على علمائِها، وما ذكرتموه لي عمن

أدركتم من أجلَّاء العلماء، وما اتصفوا به من العلم والفضل والتُّقى؛ فأنتم إن شاء الله وصلةٌ لتلك السلسلة المباركة.

أما المناسبة الثالثة: فهي سياقه لسند الفقه الحنفي، وهو الفقه الذي تلقَّيتموه عن شيوخكم، وأحطتم بجوانبه.

أما المناسبة الرابعة: فهي أن المخطوط المعتمد في تحقيق هذه الإجازة هو من المكتبة الظاهرية، وهي المكتبة التي طالما جلستم فيها، وأخرجتم من نفائس مكنونها الكثير؛ كما أن الطلبة والمُحبين لهذا العلم قد أخذوا عنك عمليًّا في هذا المكان، وكان لك يوم مخصوص - وهو يوم الثلاثاء - تجلس فيه للاطِّلاع في هذه المكتبة؛ وقد كان بعض طلبة الدراسات العليا يترقَّبون هذا اليوم، ويفزعون إليك لِحَلِّ ما يعترضهم من بعض الإشكالات العلمية.

فلعلَّ هذه الأسباب مجتمعة تشفع في قبول هذه الهدية، وإلَّا فالحال كما قال القائل:

ولو كانَ يُهْدى للجليلِ بقدرِهِ لَقَصَّرَ أعلى البَحْرِ منه مَنَاهِلُهْ
ولكنّنا نُهْدي إلى من نُحِبُّهُ ولو لم يكن وُسْعنا ما يُشاكِلُهْ

وإذا لم تعتبروها هدية؛ فالحال كما قال القائل أيضًا:

بَعثْتُ بمدْحِيَ كلَّ هَدِيَّةٍ لأنِّي لَهُ دونَ الهَدِيَّةِ مالكُ
ولا شيء غيرَ المدح يبقى لأنَّه مُقيمٌ جديدٌ، والهدايا هوالكُ

ولو كنتُ أحوي ما على الأرض كلَّهُ بَعَثْتُ به لطفًا وما أنا آفِكُ

وإن قبلتم الهدية؛ فنقول مع الاعتذار كما قيل:

وهَديت اليَسير فَأنْعم وقابل نَـزْرَهُ بـالـقـبـول والامـتـنـان
فلو أن العَيُّوق والشمس والبدر مـع الـفـرقـديـن فـي إمـكـانـي
كُنتُ أهديتها وقدمت عذرًا ورأيت القصور مع ذاك شاني

وبعد:

أيها العَلَم الجليل فإنِّي لم أتكلَّم عن علمكم وسيرتكم العلمية الغراء؛ إذ إن هذه المهمة قد تكفَّل بها من هو قريب منك، وتشرَّف بصحبتك، ومسيرة أيامك، فندع القوس لباريها.

أسأل الله أن يلبسكم لباسَي التَّقوى والعافية، وأن يمنحكم المزيد، ويديم لكم التوفيق والتسديد، آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ الفاضل حفظه الله تعالى

بمناسبة بلوغ الأستاذ الشيخ شعيب الأرنؤوط حفظه الله تعالى السبعين عاماً، فقد رغب محبو الشيخ تكريماً له واحتفالاً به إصدار كتاب يتضمن دراسة عن حياته وعن جهوده العلمية وعن إنجازاته، ويتضمن كذلك بحوثاً مهداةً له؛ ولذلك رأوا أن يستكتبوا بعض المحبين والعارفين به ليذكروا انطباعاتهم عن الشيخ، أو إهداء بعض البحوث له، وقد اخترتُم لتكونوا واحداً منهم، آملين حسن تعاونكم وفاءً وعرفاناً بحق هذا العالم الجليل، وتعريفاً للأجيال بجهوده وفضله.

نرجو أن توافونا بمقالاتكم أو بحوثكم في مدة أقصاها آخر شهر تموز / يوليو من هذا العام ١٩٩٨؛ وجزاكم الله خيراً.

نخبة من أصحاب المحتفى به ومحبيه

ترسل المقالات والبحوث إلى العنوان التالي:

ص ب ٤٠٠٣١
الجهراء - الكويت
محمد بن ناصر العَجْمي

صورة نموذج الخطاب المتعلق بالكتاب التذكاري

بسم الله الرحمن الرحيم

NO

الحمد لله الذي رفع لطالب وقته ببابه قدراً، وجعل من انتظم في جنابه وأغرق عليه نعمه نثراً، وأجاز على النقل الصحيح، وإن قل أحسن إجازة، ووعد بوعد ذلك وعداً لا يخلف سبحانه إجازة، العزيز المجد الذي يفتتح باسمه كل أمر ذي بال، المتواتر الآلاء المشتهرة عند كل ذي بال، العلي الذي كل عالٍ بالنسبة إليه سافل، الرافع لأهل العلم أعلى المنازل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأوائل والأواخر، المؤيد بأقوى البراهين والدلائل، المنزل عليه أحسن الحديث، والمبين بين الوحي القديم والكتب على آله وأصحابه الذين اقتفوا آثاره وسننه، وتقلدوا من اليقين بأنواره وسننه، على التابعين وتابع التابعين صلاة وسلاماً مترادفين إلى يوم الدين

أما بعد

فإن أولى ما بذلت فيه المهج النوالي، وأعلى ما صرفت فيه الأيام والليالي تعلم العلم الشريف وتعليمه، والتفقه بما اشتمل منه وتفهيمه، خصوصاً الأحكام الشرعية المنقولة، والعلوم الدينية، ولاسيما الأحاديث النبوية عن الأئمة المعتمدة.

ولا ريب أن أسلم الوصول إليها، وسفينة نجاة الخوض

morning glory

صورة الصفحة الأولى لإجازة الحلبي المذكورة منسوخة بخط راقم هذه السطور

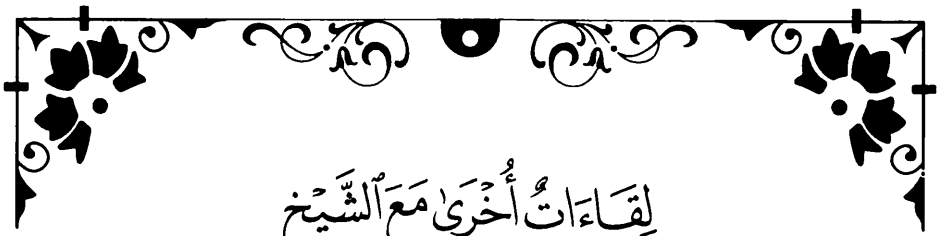

لِقَاءَاتٌ أُخْرَىٰ مَعَ ٱلشَّيْخ

ثُمَّ بعدها بفترة جهَّزت دعوة من وزارة الأوقاف الكويتية لشيخنا الشيخ شعيب حَتَّى يزور الكويت لإلقاء محاضرات ودروس علمية فيها لمدة أسبوع، فوافق الشيخ مبدئيًّا، بل اقترح بعض العناوين لدروسه، ووصلته الدعوة، ولكن الشيخ اعتذر، ولكلٍّ أجلٍ كتابٌ.

وبعد الرحلة الأولى تتابعت الرِّحلات إلى عمَّان كل سنة تقريبًا لزيارة شيخنا الشيخ شعيب والأُنس بحديثه والطرب بلقائه، والاستفادة من علمه، وعرَّفني على بقية صحبه، والذين منهم: صاحب الوجه الصبوح الدكتور عمر حسن القيّام، والأديب المُحَلِّق الدكتور إبراهيم الكوفحي، فصار بيننا بوجود وواسطة شيخنا الشيخ شُعيب ما يكون بين إخوان الصفا وأحبة الصِّبا، من تأكد المحبة، وارتفاع الكُلفة، فكم أتحفنا شيخنا بإشراقاته وكلماته في أفانين العلم والشعر والأدب، بلا جدب ولا تعب، وعن مجنونة حبِّه «دمشق» الفيحاء، يطلق عنانه ويُورق دنانه، وفوائده وفرائده عن شيوخه بل وأصحابه، وكذلك يورد الطرفة والنكتة بلا سكتة نختطفها من فيهِ على ودٍّ وحبٍّ أصفى من الرحيق السلسل:

أَوْدى ومـا أَوْدت مَـنـاقـبـه ... ومِـنَ الـرِّجـال مَـعـمَّـر الـذكـرِ

الشيخ شعيب وراقم هذه السطور وبجانبه الدكتور عمر القيَّام

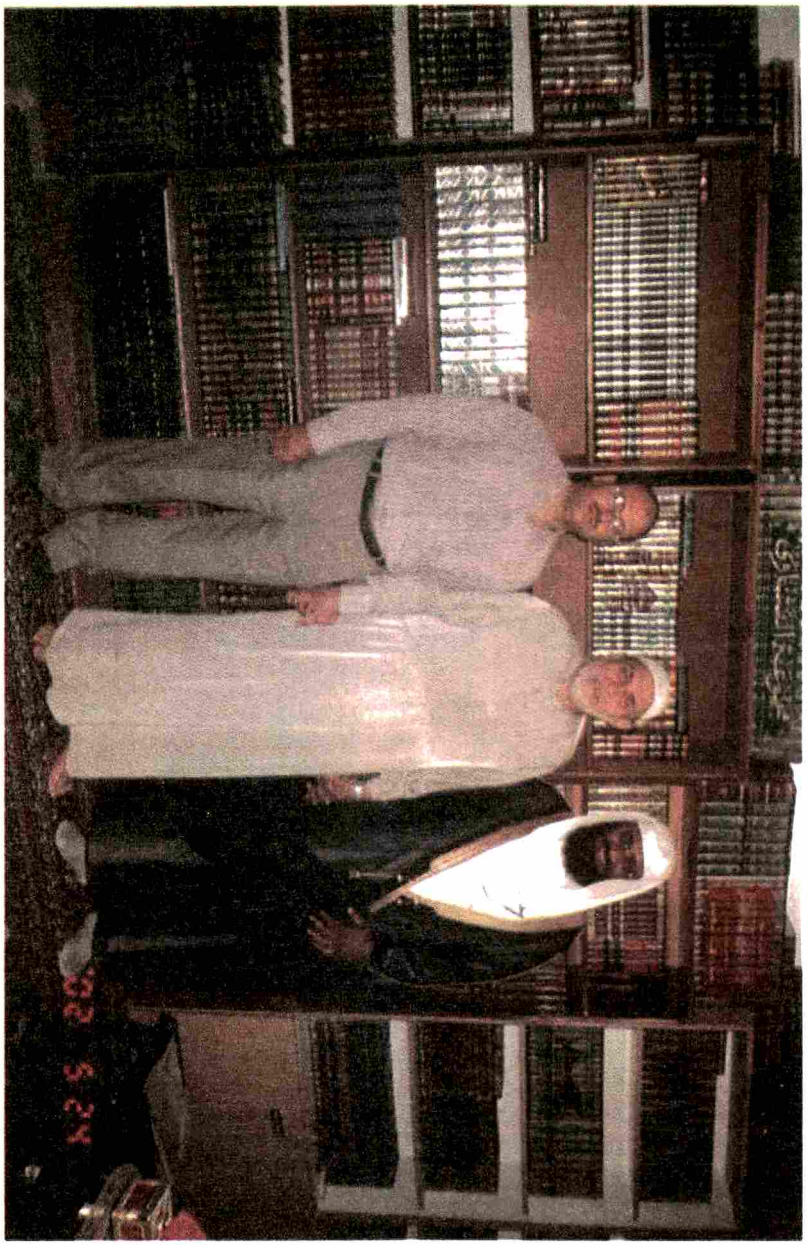

الشيخ شعيب وعن يمينه الدكتور الكوفحي، وعن يساره راقم هذه السطور

وكان من ذلك أَنِّي لقيت في خلال زياراتي له صاحبه المحقق الكبير المؤرخ الدكتور بشار عواد معروف، وهذه بداية تعرفي عليه، فقد لقيته في مكتب الشيخ شعيب.

ثُمَّ توالت تلك اللقاءات في منزل شيخنا الشيخ شعيب وغيره من الأمكنة في عمَّان.

وفي إحدى الزيارات تواعدت مع أخي الأثير الجليل الأديب إبراهيم الزيبق للقاء الشيخ، فلا تسأل كم كان سرور الجميع من قبل شيخنا وأخي إبراهيم وسميِّه الدكتور إبراهيم الكوفحي.

الشيخ شعيب، وعن يمينه إبراهيم الزيبق، وعن يساره راقم هذه السطور

الشيخ شعيب، وأمامه الابن ناصر، والليث بن إبراهيم الكوفحي، وعن يمينه الكوفحي والزيبق، وعن يساره راقم هذه السطور

ولقد عَبَّرَ شيخنا عن تلك اللقاءات والزيارات لمَّا كتب مقدمةً لتحقيقي لكتاب «الأوائل» للإمام ابن أبي عاصم بكلمة غالية حانية كلها وفاء وترسيخ للمحبة بين الشيخ ومحبِّيه؛ حيث يقول:

«إن من نعم الله على عبده وتوفيقه أن يهيئ له أصحابًا وإخوانًا يكونون له نِعْم العون في السرَّاء والضرَّاء، يحمدهم إذا حضروا، ويجدُ في مجلسهم الأنسَ والسرور، يتطارحون مسائل العلم، ويتبادلون الطُّرَف، ويُفضي كلٌّ منهم إلى صاحبه بما يَعتلجُ في نفسه من هموم وأحزان وأفراح، فيشاركونه في كل ذلك، فيألَمون لألمه، ويُسَرُّون لسروره، ويشعر في قرارة نفسه أنه ليس وحدَه في هذا العالم، فهو يتكثّر بهم، وينعم في ظلال هذه الأخوة الحانية المُنبثقة عن الحب في الله.

ومن هؤلاء الأصحاب الذين أنِستُ بهم، وتلاقت روحي بأرواحهم وتعارفت، وتقوّت صلتي بهم وتعزَّزت: الأخ الكريم محمد بن ناصر العَجْمي حفظه الله ورعاه، وسدَّد على الخير خُطاه، وجعل ـ بعد عمر مديد وعطاء كثير ـ الجنةَ مَثواه.

وقد تمتَّنت أواصرُ هذه الأخوة منذ زمن طويل عن طريق نتاجي العلمي في الكتب التي أنجزتُها، لا سيما في الحديث الشريف وتراجم الرجال، ثُمَّ قدّر الله ﷻ أن الْتقَينا به في عمَّان. فمنذ شاهدتُ طلعته البهيّة امتلأ قلبي حبًّا له ورغبة في

لقائه، وأُنسًا بحديثه، وكم كان عظيمًا في تواضعه وحديثه، وإشعاري بالقرب منه، حَتَّىٰ كأني أعرفه منذ سنوات طوال.

وأحمد الله على أن أواصر هذه الأخوة توطّدت، وقامت ونمت على الحب في الله، وهو الذي يستكمل صاحبهُ الإيمان به. وهذه الأخوة من سماتها أنها تدوم ولا تنقطع، وتزيد ولا تنقص، فهي صفوٌ من الأقذاء والأكدار.

وكان لا يمضي عامٌ إلا ويأتي فيه لزيارتي، وهو قاصدٌ لذلك، وكان يحفظ وقته ويقضي سحابة نهاره وشطرًا من ليله في مطارحة المسائل العلمية ومناقشتها، متوسلًا بذلك للوصول إلى وجه الصواب فيها».

وهذا من تواضعه وحسن أدبه الكبير الذي ندر مع محبِّيه وتلاميذه، وما الحال في هذا إلا كما قيل:

ولست بوردٍ إنما تُرْبُهُ وهذا الشذا آثارُ رفقته معي

ومن جميل صحبة شيخنا الشيخ شعيب: أنه كان يأخذنا إلى زيارة الأخ الصديق الدكتور عمر القيَّام في بلدته الجميلة «إربد»، التي تبعد عن عمان (٧٥) كيلًا، ويصحبنا بسيارته الأديب صاحب الحديث العذب الدكتور إبراهيم الكوفحي، فإذا وصلنا إلى الأخ الشيخ عمر القيَّام لقيَنَا بالبشر والترحاب، وترى الفرحة الغامرة في محيَّاه مرحبًا بالشيخ شعيب وبصحبه، وصدق من قال: «وجه الكريمِ جَنَّةٌ، وكَنَفُهُ جُنَّةٌ».

الشيخ شعيب، وعن يمينه راقم هذه السطور وعمر القيَّام،
وعن يساره الكوفحي ومحمد جمال عمرو

وتكررت تلك الزيارات، وكنَّا نلتقي عنده أحيانًا بالأخ الأستاذ المؤرخ أحمد العلاونة، بل في إحدى المرات دعانا الأخ أحمد العلاونة حفظه الله إلى منزله العامر في بلدة «الطيبة»... وكان يومًا ممطرًا كست الجبالَ الخضرةُ فزادتها جمالًا ورونقًا.

الشيخ شعيب، وعن يمينه راقم هذه السطور وأحمد العلاونة، وعن يساره الكوفحي

وفي رحلتين من زياراتي لشيخنا الشيخ شعيب كان بصحبتي ابني ناصر ـ جعله الله من خَدَمَةِ هذا الدِّين ـ، وكان عمره في الزيارة الأولى (عشر سنوات)، وفي الثانية (اثنتي عشرة سنةً)، ومن فضل شيخنا الشيخ شعيب وأدبه الجم وخلقه الرفيع أنه كان يوليه بالاهتمام ويُبدي له المحبة؛ تشجيعًا منه وإحسانًا، ويقول له: أنت تذكرني بالشباب الأتراك الذين كانوا يدرسون عندي في معاهد دمشق لما كنت فيها في أواخر الخمسينات ميلادي؛ ويقص له القصص ويلاطفه ويأخذ رأيه فيما يريد من الطعام:

خلائق كالحَدائقِ طابَ منها النَّسيم وأَينعت منها الثِّمار

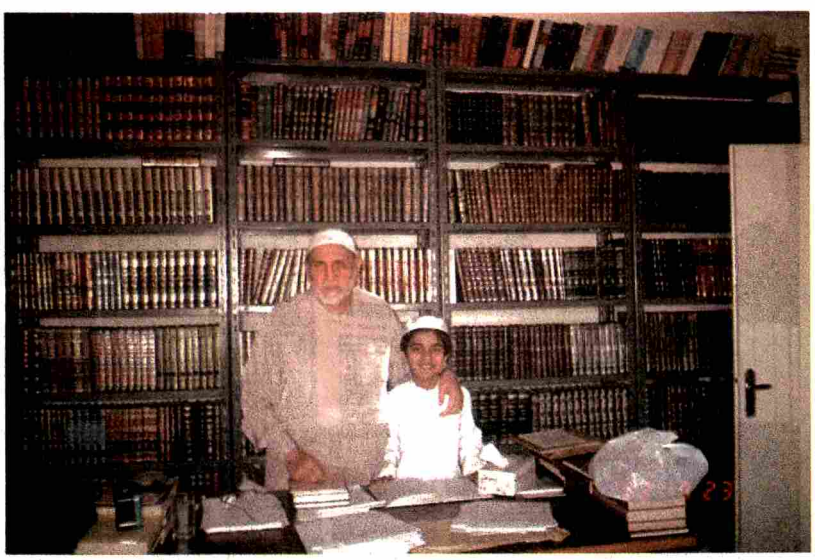

الشيخ شعيب في مكتبه وبجانبه الابن ناصر

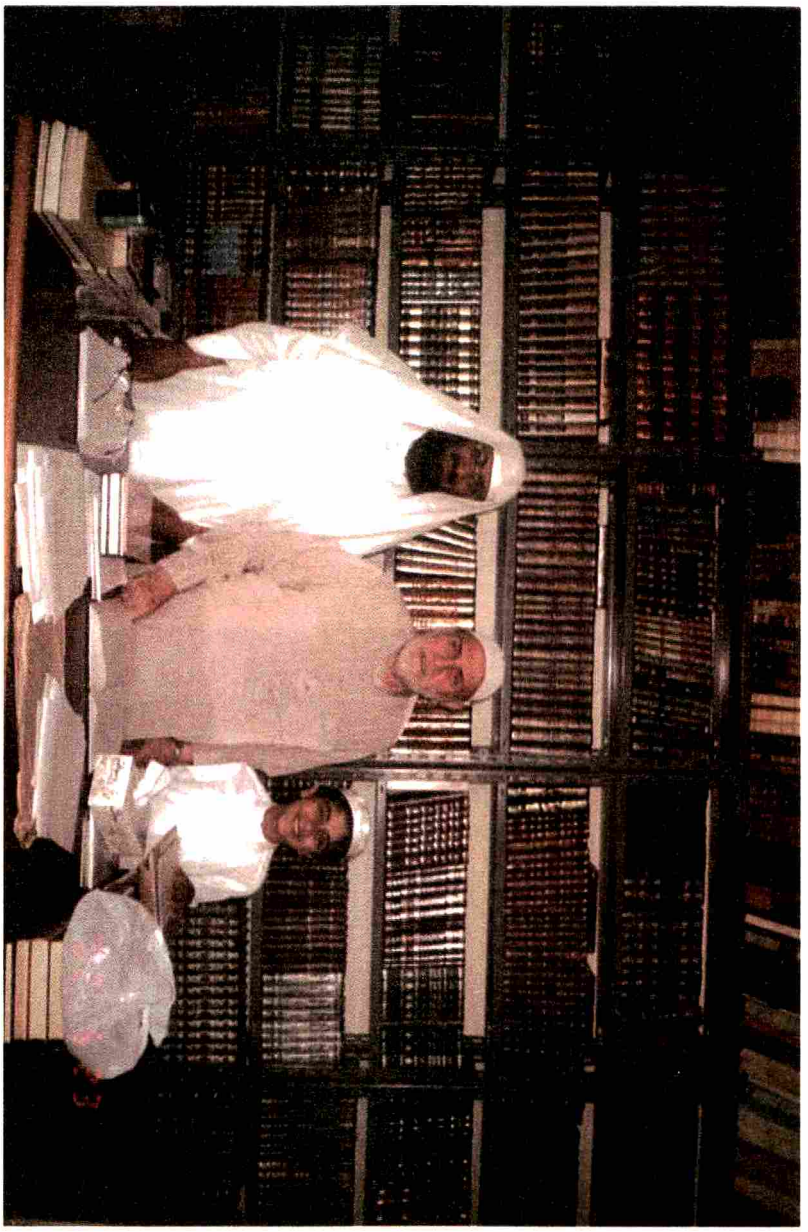

الشيخ شعيب وعن يساره الابن ناصر وكاتب هذه السطور عن يساره

ثُمَّ عرَّفه شيخنا على صاحبه الأديب المفضال الأخ محمد جمال عمرو المتخصص الحصيف في أدب الناشئة، فصار بينهما ودٌّ ورسائل، وكانت هاتان الرحلتان لهما الأثر في نفسه، ولا غرو؛ فشيخنا الشيخ شعيب أستاذ الأجيال.

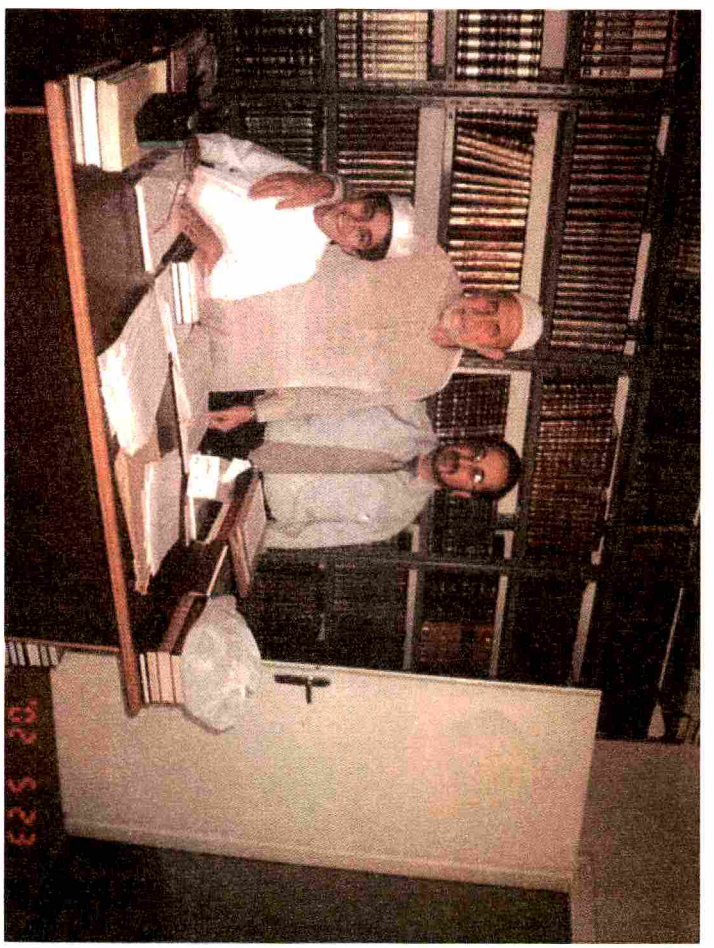

الشيخ شعيب، وعن يساره محمد جمال عمرو، وعن يمينه الابن ناصر

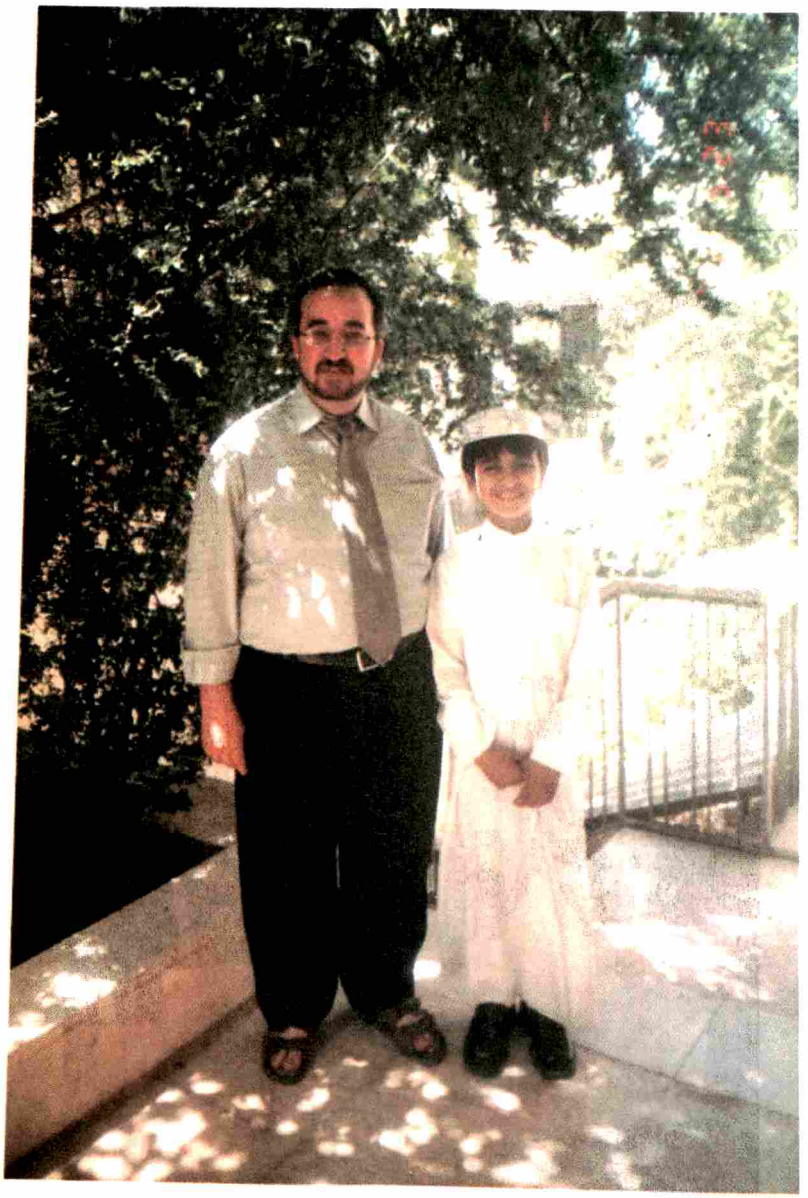

محمد جمال عمرو والابن ناصر في مدخل مكتب الشيخ شعيب

محمد جمال عمرو — عمان

الصديق العزيز ناصر بن محمد العجمي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد بلغني خلالك الجميلة كلماته الصادقة مشاعرك فيه .. وإني أحمد الله تعالى أن وهبني صديقاً جديداً مميزاً .. إن شاء الله بإذنك الله فيك سوف تنقلك إلى ما يحب ويرضى صديقي العزيز ..

لقد أعجب أساتذنا الشيخ شعيب بخلقك وأدبك وتمنى لك حياة طيبة حافلة بالعطاء في ظل والدك الحبيب .. فلك وله من الشيخ وفاء جيّاش كل الود والمحبة والتقدير .. فقد سعدنا بصحبتك برغم قصر مدتها .. عسى أن يجعل الله عز وجل لقاءنا متجدداً في عمان أو في الكويت ..

صديقي العزيز ..

يسرني أن أسمع عن أخبارك .. فلك لي .. أكتب عما تفعله هذه الأيام .. عن مواعيدك وهوايتك .. عن إبداعاتك الكتابية .. فأنا على استعداد لتقديم النصح والإرشاد في هذا المجال مع تقديري واحترامي لدورك والدك فيه ..

أما أنا فإني بخير والحمد لله .. وصحافة الأطفال ومجلاتهم تأخذ مني وقتاً وجهداً كبيرين .. أسأل الله التوفيق والرشاد .

آمل أن يدوم التواصل بيننا .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صديقك المحب

محمد جمال عمرو

صورة من رسالة الأستاذ محمد جمال عمرو إلى الابن ناصر
وقد ورد اسم الشيخ شعيب فيها

مِنْ مَآثِرِ
ٱلشَّيْخ شُعَيْبِ ٱلْأَرْنَؤُوط

* وما من رحلة أزور فيها شيخنا الشيخ شعيبًا إلا وهو في غاية الكرم، بل المبالغة فيه، فتارةً يدعونا لمنزله، ويقدم أجمل الأصناف من الطعام وأوفره، وأحيانًا وغير ما مرَّة يضع لنا الطعام بيده، وما أحلى طهيَهُ للكباب الهندي[1]، ومرَّة يأخذنا ومعه أصحابه إلى بعض المطاعم التي يعرفها ويثق بها فيدخل بنفسه إلى اللحام ويختار من اللحوم النوع الفاخر، لمعرفته بذلك وذوقه الرفيع فيه، وكان يُسرُّ بتفننه في الكرم وإطعامه للأضياف، وأحيانًا يطلب الغداء فيؤتى به إلى المكتب، ويتغدى جميع الحضور، حتَّى الحلوى والفواكه الموسمية يأتي بها، وترى السرور يَطْفح من وجهه:

أضاحِكُ ضَيْفي قبلَ إنزال رَحْلِهِ ويُخصِبُ عِندي والزَّمانُ جَدِيبُ

---

(١) هو اللحم المفروم فرم الكباب، يجعل منه كرات، يطبخ، بدبس الرمان وماء الطماطم والسكر، وسموه بالكباب الهندي لأنه كان يطبخ بعصير التمر الهندي.
«موسوعة حلب» لخير الدِّين الأسدي (٦/ ٣٠٥).

وما الخِصْبُ للأضْيَاف أن تُكْثِرَ القِرَى ولكنّما وَجهُ الكَرِيم خَصيبُ[1]

* وكنت إذا اتصلت بشيخنا الشيخ شعيب أحيانًا للاطمئنان عليه، وأحيانًا مُهنئًا له بالأعياد ودخول شهر رمضان، لا أسمع إلا كل ترحيب، وأُعرِّفه أحيانًا في الهاتف بنفسي، فيقول بيت المتنبي مُردِّدًا له ـ إحسانًا منه وفضلًا ـ:

كَرَمٌ تَبَيَّنَ في كَلامِكَ ماثِلًا ويَبينُ عِتْقُ الخَيْلِ في أصْوَاتِها

* وسمعته عبر الهاتف أيضًا لما كنتُ أتشرف بإرسال بعض مصوَّرات المخطوطات والكتب إليه، وأتَّصل عليه لأتأكد من وصولها واستلامها، فيعبر بالشكر ببيت المتنبي الآخر:

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْديها ولا مالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لَمْ يُسْعِدِ الحالُ

ولا غرو ولا عجب من استشهاد الشيخ شعيب بالشعر، فهو أحد حُفَّاظ أجمل معانيه، وعيونِ ألفاظه، وأما الشواهد الشعرية فهو ابن بجدتها، وقد حقَّقَ مُبكرًا كتاب الأمير الشاعر أسامة بن منقذ سنة (١٩٦٤م) «المنازل والدِّيار»، وخَرَّج نصوصه

---

(١) قال خليل بن أيبك الصفدي في «تمام المتون» (ص٣٢٦): كانوا يَعدُّون تَلقِّي الأضياف بالبِشْر وتَهلُّل الوجه وإظهار السّرور به من كمال مُروءتهم، ولهذا قال:

بَشاشةُ وجهِ المرء خيرٌ من القِرَى فكيف إذا أهدَى القِرَى وهو ضاحكُ!

وأشهد حقًّا وصِدْقًا أن شيخنا الشيخ شعيبًا كان من هذا الطراز.

وعلَّق عليها كأنه يخرِّج على طريقته في الحديث دقة وتعليقًا عليه.

* وفي إحدى زياراتي لشيخنا الشيخ شعيب، إذا بأخي الدكتور الأديب القدير إبراهيم الكوفحي يقدم لي جزءًا ـ كان بمثابة طبق حلوى جاء في وقته، وهو في غاية اللذة ـ، وعنوانه: «المحدِّث شعيب الأرنؤوط، جوانب من سيرته وجهوده في تحقيق التراث»؛ ففرحت بهذا الجزء، وكان يقول لي: «أنا متعجب من مرور هذه السنوات حيث لم يكتب أحد عن الشيخ شعيب، وتأسيسه لمدرسة في التحقيق صار لها شأنها».

ومما قاله في فاتحة رسالته هذه الماتعة: «هذا، ولقد اتَّصَلَتْ أسبابي بأسباب هذا العالم منذ زمن ليس بالقصير، وسارعت بالخفوف إليه والاختلاف إلى مكتبه في عمَّان طمعًا في الإفادة من علومه، ورغبة في ارتياد آفاق هذا النَّمط من العلماء الذين أفنوا أعمارهم معتكفين في محاريب المعارف.

وبعد أن توثقت علاقتي به أيقنت أنني بين يدي عالم من نمط أولئك العلماء الذين نقرأ أخبارهم: دقة نظرٍ، ولطفَ مأخذٍ، وغزارةَ محفوظٍ، وفقهَ نفسٍ.

ولقد كان لوجوده أثر جليل على بعث علوم السُّنَّة في الأردن، حيث تدرّب على يديه غير واحد من الباحثين، كما سيأتي ذكره، وأفاد من غزيز علمه أفواجٌ من طلاب العلم،

وخصوصًا أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا ممن يستعينون بخبرته الواسعة وأنظاره النافذة في تقويم أبحاثهم، وتوجيه جهودهم العلمية نحو الطريق الصحيح».

* وفي زيارة لي سابقة إلى الرياض نحو سنة (١٤١٩هـ)، طلب مني أخي وصديقي الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم رحمه الله تعالى رقم هاتف شيخنا الشيخ شعيب، فقلت: وماذا تريد منه؟ فقال: «صديقي فضيلة الشيخ عبد المحسن العبيكان له مؤلَّف تعب على تصنيفه من الناحية الفقهية والأحكام، ويريد عالمًا بالحديث يُخرِّج له أحاديثه». فأعطيته رقم هاتف شيخنا الشيخ شعيب، وتم له المراد.

ثُمَّ ذهب الشيخ عبد السلام آل عبد الكريم إلى الأردن في إحدى زياراته لها، فزار شيخنا الشيخ شعيبًا وسُرَّ به، واتصل بي مُغتبطًا بالشيخ شعيب وبعلمه وفضله، وقال: أَسمعتُ الشيخ بعضًا من شعري، فقال لي الشيخ: من أي العرب أنت؟ فقلت له: من تميم؛ فقال لي: لا يخرج هذا الشعر إلا ممن هو عربي الأَرومة مثلك.

غاية المرام

شرح

معين ذوي الأفهام

جمال الدين يوسف بن عبد الهادي الحنبلي

سنة ٨٨٠هـ - سنة ٩٠٩هـ

تأليف

عبد المحسن بن ناصر آل عبيكان

خرج أحاديثه وضبط نصه

وتم التعليق في مؤسسة الرسالة

بإشراف

الشيخ شعيب الأرنؤوط

الطبعة الأولى

مؤسسة الرسالة

ناشرون

صورة كتاب «غاية المرام» للشيخ العبيكان

لقاءٌ
للشيخ شعيب الأرنؤوط
في برنامج (علماءُ مُبدِعون)

وفي أواخر سنة (٢٠٠٠م) لقيت الأخ الأستاذ جاسم المطوع وكان عنده برنامج اسمه «علماء مُبدعون»، فسألني: من تُرشح من العلماء؟ فقلت له بلا تردد: «شيخ المحققين وعين أعيانهم العلَّامة الشيخ شعيب الأرنؤوط»؛ فذهب إلى عمان، واتصل بي من هناك، وطلب مني أن أُجهِّز له بعض الأسئلة، فكان له ما أراد.

وقد عمل اللقاء مع شيخنا بتاريخ ٥/١/٢٠٠١م، وكان لَبِقًا معه لإقناعه باللقاء، فقنع الشيخ وأُجري اللقاء، ويعتبر أول لقاء مرئيٍّ للشيخ شعيب. وغِبَّ عودته أهداني أشرطة هذا البرنامج، وقد تجلَّت له مكانة شيخنا وأحبَّه كثيرًا.

أَصْحَابُ الشَّيْخ شُعَيْبٍ وَمَنْهَجُه في إِنْشَاءِ مَدْرَسَةِ التَّحْقِيق

من مبادئ شيخنا الشيخ شعيب وركائز أعماله التي سمعتها منه ورأيتها عَمليًّا معه: إيمانه التَّام بعمل الفريق الواحد المكوَّن من الأفراد، فقد أسس مدرسته من خيرة أهل العلم في دمشق، ثُمَّ لما رحل إلى عمَّان أنشأ فريقًا آخر مشى على نفس الطريقة والمنهاج الذي رسمه الشيخ شعيب.

يقول الدكتور إبراهيم الكوفحي:

«وقد تخرَّج على يد الشيخ شعيب الأرنؤوط في صناعة التحقيق عددٌ غير قليل من طلبة العلم، وأصبح لدى كثيرٍ منهم القدرة على الإسهام في هذا المجال، ولا سيما الأُلى كانوا أكثر ملازمة له، وأخذًا منه»[1].

ويقول الدكتور محمد حسان الطيَّان عن تجربته مع شيخه الشيخ شعيب:

«ومضينا نخطو الخطوات الأولى في عالم التحقيق، ننسخ

(١) «المحدِّث الشيخ شعيب الأرنؤوط» (ص٥).

ثُمَّ نقابل مع الشيخ، وهو في أثناء ذلك يعلّمنا ويرشدنا ويُلقِّنُنا أصول هذا الفن بملاحظات عملية سرعان ما تتحول إلى واقع علمي، وما هي إلا مدّة وجيزة حتى كنت ترى جيلًا جديدًا من المحققين الشباب تخرَّجوا بالشيخ ونبهوا به»[1].

وأما الشيخ عمر القيَّام فيقول عن تجربته مع الشيخ شعيب[2]:

«وشجعني على المضيّ قدمًا في هذا الطريق شيخي المحدِّث العلَّامة شعيب الأرنؤوط أحد شيوخ هذا الفن في هذا العصر، والعَلَم الذي نشر من نفائس السُّنَّة النبوية ما يقضي بنبالة قدره، ومن ارتضاني للعمل معه في هذا العلم الشريف بعد سياحة غير قصيرة في علوم اللغة والأدب، فله مني أجزلُ شكرٍ وأوفاه على حُسْن صنيعه معي، وإيثاره إيايَ بنفيس أوقاته، ورغبته النبيلة في تعليمي وإفادتي والأخذ بيدي في مدارج هذا العلم الشريف»[3].

---

(١) «تحت راية العربية» (ص١٨٦).

(٢) من مقدمته لتحقيق «شرح حديث: اللهم بعلمك الغيب» لابن رجب الحنبلي (ص١٤).

(٣) وتعدَّى نفع شيخنا الشيخ شعيب إلى غير البلاد العربية، فقد رحل إليه من تركيا الدكتور محمد أرُوْل (الأستاذ في قسم الحديث بجامعة أنقرة)؛ لمَّا أراد إعادة تحقيق كتاب «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة» للزركشي. =

ويقول الشيخ محمد رضوان عرقسوسي الدمشقي في مقدمة تحقيقه لـ«التبيان في آداب حملة القرآن»: «وإنْ أَنْسَ، فلن أَنْسى مَنْ دَرَجْتُ بالعمل في تحقيق التراث بين يديه، وتَلمَذْتُ له، فكان لي شرف البدء معه، فضيلة الأستاذ الشيخ شعيب الأرنؤوط حفظه الله تعالى، ونفع به، وزاده من فضله، فجزاه الله عنه خير الجزاء».

= يقول في مطلع تحقيقه:

«ثم استشرت أستاذي الفاضل الكريم المحدِّث المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط في الأردن، فأجابني بالتشجيع، ووعدني بمساعدتي في نشرها فور إنجازها، فلما فرغت من عملي سافرت إلى الأردن في بداية شهر آب/ أغسطس ٢٠٠١م لأقدمه إلى فضيلة الأستاذ، داعيًا الله تعالى أن يجعل سفري هذا رحلةً من رحلات العلم، فجزاه الله خير الجزاء؛ فقد لقيني بالقبولِ وضيَّفني وأكرمني ـ فأكرمه الله من نعيم الجنة ـ، وترك أعماله العلمية لأجلي، وخصص لي خمسة مجالس عمل لِعرض العمل عليه ومقابلته. وكان بين يديه النسخةُ المصوَّرة عن المكتبة الظاهرية، والنسخة المطبوعة التي قرأها، ووضع إشارات عليها للأخطاء، كما كتب عليها التصحيحات والتعليقات المفيدة، وانتهت هذه المقابلة بين النسخ في خمسة أيام. وأعترف بأنني كم أفدت تجربة من الشيخ شعيب الأرنؤوط حفظه الله، كما استفدت من تعليقاته وتحقيقاته القيمة ولا سيما من تلك التي على «مسند الإمام أحمد» و«الإحسان» و«سير أعلام النبلاء» واكتفيت أحيانًا بالإحالة على تلك المراجع خشية الإطناب؛ لأن الشيخ قد أفاد فيها وأجاد».

أما الشيخ شعيب فقد تجلت صورة التشجيع منه وخُلُقُ التواضع مبلغًا واضحًا وجليًّا يُصوِّر لنا كيف يكون تواضع العلماء وأخذهم بأيدي أصحابهم، فيقول الشيخ شعيب في نهاية تقديمه لتحقيق كتاب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان»:

«وفي ختام كلمتي هذه لا يسعني إلا أن أتوجَّه بخالص الشكر وجميل الثناء لكل من كانت له يد مشكورة في هذا السِّفْر العظيم من الأساتذة العاملين معي في مجال تحقيق التراث، وأخص منهم بالذكر صاحِبِي الأثير، وصديقي الوفي الأُستاذ المتفنن محمد نعيم العرقسوسي الذي لم يدَّخر وسعًا في إبداء ملاحظاته السديدة، واستدراكاته الجيدة، وتصحيحاته الهادفة، مبتغيًا بذلك ـ فيما أحسب ـ رضوان الله، ثُمَّ إتقان العمل وتجويده، ليكون أدنى إلى الكمال، وأقرب إلى الصواب».

ويقول عن صاحبه الآخر الدكتور عمر القيَّام:

«لقد اتصلت أسباب الأستاذ عمر القيَّام بأسبابنا قبل سَبعة عشر عامًا حين التحق للعمل معنا في مؤسسة الرسالة عام ١٩٩٢م، ومنذ اللقاء الأول تفرَّستُ فيه ملامح الرغبة الصادقةِ في طلب العِلْم فَضْلًا عن أماراتِ التمكُّن من علوم العربية على وجه الخصوص، ولم يمضِ كثيرُ وقت حتى أصبح قريبًا من نَفْسي لا سيَّما بعد أن لمستُ منه الرغبةَ في تحقيق الشخصية العلمية المتوازنة التي تُجيدُ التعامل مع التراثِ ولا تَقْطعُ صلتَها بالحياةِ

المعاصرة، وكم كانت سعادتي غامرةً حين رأيتُ هذا الباحث الجادّ يَحْذَقُ دقائق صنعة التحقيق ويجري فيها على سَنَن الكبار من أهلِ العلم.

أتمنى لصاحبي الأستاذ عمر القيَّام مزيدًا من التوفيق فيما هو آخذٌ بسبيله، وإنّني لسعيدٌ بهذه المقدّمة التي أتاحت لي أن أعبّر عن بعضِ ما أعتقده في صاحبي من الأصالة العلمية...»[1].

وأما عن بقية بعض صحبه ممن عمل معه في «مسند الإمام أحمد»، فهو يقول عنهم في مطلع الجزء الثاني عشر من «المسند»:

«ولقد هيَّأَ الله لنا أصحابًا قد شَدَوْا طرفًا من هذه العلم، فعملوا معنا وتحت إشرافنا زمنًا ليس بالقليل، حتى حصلت لهم دِرْية بهذا الفنِّ، أَهَّلتهم لأن يُسهِموا في خدمة هذا «المسند»، فكانوا نِعْم العون لنا في كلِّ ذلك، وهم: عامر منير، وهيثم عبد الغفور، وسعيد محمد اللحام، وأحمد الجزار بشناق، وأحمد عبد الله، وأحمد برهوم، وعبد اللطيف حرز الله...».

وصدق أمير الشعراء أحمد شوقي حينما قال:

أَعَلِمْتَ أَشرفَ أو أَجَلَّ مِن الذي يبني ويُنْشِئُ أنفُسًا وعقولا؟

---

(١) من مقدمته لـ«فتاوى العلائي» تحقيق الدكتور عمر القيَّام.

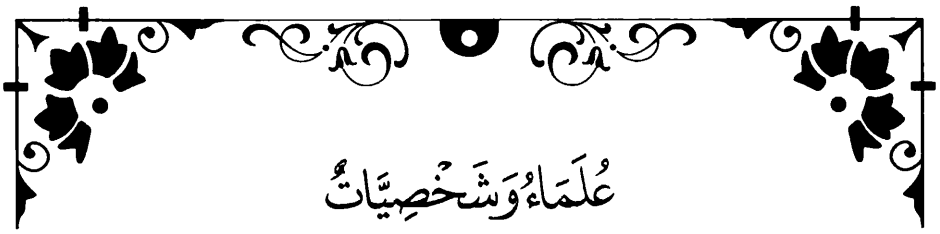

عُلَمَاءُ وَشَخْصِيَّاتٌ
اسْتَوقفتِ الشَّيْخَ شُعَيْبًا في حَيَاتِه

ومن صفات شيخنا الشيخ شعيب التي رأيتها فيه وزادتني حُبًّا فيه: إجلاله لأعيان علماء الأمَّة، ومحبَّته لهم، وعلى رأسهم أئمة المذاهب الأربعة.

ومن ذلك: ثناؤه العاطر المتكرر على الإمام ابن قدامة المقدسي، وهو معجب بطريقته في تدرجه في التصنيف الفقهي المتكامل، فقد قام الشيخ شعيب بتصحيح كتابه «الكافي» لما كان يعمل في المكتب الإسلامي.

* وكذلك يذكر كثيرًا ـ وبألفاظ مختلفة كلما لقيته ـ: شيخ الإسلام ابن تيمية، وله عنده منزلة خاصة، ويعتبره من أفراد العَالَم الذين أنجبتهم الأُمَّة، ويذكر الذَّهبي والمِزِّي وابن كثير، حتَّى لكأنه من شدة ذكرهم أَحَدُ تلاميذهم ومُعاصريهم.

* ومن المتأخرين من بلده دمشق: العلَّامة جمال الدِّين القاسمي، وابن بدران الدمشقي، وهو مُعْجَبٌ بهما غاية الإعجاب.

* ومن المعاصرين: العلَّامة: أحمد شاكر، فإن له عنده منزلة خاصَّة، وقد صرَّح بذلك في مقدمته لتحقيق «الإحسان»؛ فهو يقول عنه: «العالم الجليل المحدِّث الأستاذ أحمد محمد شاكر، من بلغ في معرفة حديث رسول الله ﷺ روايةً ودرايةً مبلغًا لم يُجارِه به أحد في هذا العصر، ويُعَدُّ رائد نشر نصوص الحديث النَّبوي في هذا القرن، وتحقيقها على هذا النحو الذي تابعه عليه غيرُ واحد من المختصِّين بالحديث الشريف».

* ومن شريف أخلاق شيخنا شعيب الصفة التي ذكرها الإمام ابن الجوزي، وهي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «علماء الآخرة يتوادون ولا يتحاسدون»، فلقد سمعته يذكر إخوانه من أهل العلم بكل جميل، كما أنه لا يُكْلَم في مجلسه عِرضٌ، ولا تؤبنُ فيه حرمة، وقد سافرت معه مرَّةً إلى بلدة «إربد» وكان يُدرِّس في جامعتها شيخنا العالم الجليل الوقور جوهرة القاهرة المكنونة الدكتور عبد المجيد محمود؛ فحرص شيخنا الشيخ شعيب على أن أتعرف على هذا العالم، وأخذ يطريه ويثني عليه، ولكن لم يقدِّر الله اللقاء في تلك الزيارة[1].

* ولقد صحبت الشيخ شعيبًا في زياراتِهِ لبعض أهل العلم مع أنه أكبر منهم سنًّا وأقدم في العطاء العلمي.

---

(١) وقد تشرفت بمعرفته في الكويت في زيارتين منه لها.

فمن ذلك: أنه رغب بزيارة الشيخ الدكتور العالم الرباني عمر بن سليمان الأشقر، فقد زاره في صباح أحد الأيام، فَسُرَّ الشيخ عمر بذلك وأبى إلا أن يدعوه للغداء في اليوم التالي، فاستجاب له الشيخ شعيب، وحصل هذا اللقاء العلمي الذي كانت روحهُ المودَّة وصدق الإخاء والإجلال بين العلماء، وكان شيخنا الشيخ شعيب ـ من غير علم الشيخ الأشقر ـ يشتري كتبه في العقيدة ويرسلها إلى كوسوفا وتركيا وغيرهما من البلدان.

* وزرت بمعيَّته ودلالته العالمَ الدكتور الذكي الزكي محمد نعيم ياسين، فَرَحَّب بشيخنا غاية الترحيب، وشكره على زيارته، وأهدى لشيخنا ولي كتابه «مباحث في العقل».

* وفي آخر زيارة لي أو زيارتين تعرفت على الشيخ محمد بن يوسف الجوراني وذلك في مكتب الشيخ شعيب، وكان في حينها يعمل مع الشيخ شعيب في خدمة «صحيح البخاري»، وعرفت منه أنه كان في المملكة العربية السعودية، وقد تتلمذ على العلَّامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، كما لازم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن الجبرين، فسعدت بمعرفته.

ورأيت منه خدمة متفانية للشيخ شعيب الأرنؤوط في أموره الخاصّة والعامّة وقضاء حوائج الشيخ والمشي في ركابه حَتَّى أربى على من قبله:

مَنْ لِي بِمِثْلِ سَيْرِكَ المُدلَّلِ تَمشي رُويدًا وتَجي في الأَوَّلِ

وضرب أروع الوفاء للشيخ شعيب؛ فهو ينشر علم الشيخ شعيب وفضائله، كما أن بِرَّه بالشيخ ومراعاته لسن الشيخوخة واضحة كوضوح الشمس في رائعة النهار، مع الاستفادة التَّامة العلمية من الشيخ شعيب، فقد قرأ عليه الكثير من الكتب، سدَّده الله وجزاه الله عَنَّا وعن الشيخ شعيب خير الجزاء.

زِيَارَةُ ٱلشَّيْخ شُعَيْبِ ٱلْأُولَىٰ إِلَىٰ ٱلْكُوَيْت

من مناقب الأخ الكريم الشيخ محمد بن يوسف الجوراني أنني سعيت مَرَّة أخرى لدعوة الشيخ شعيب لزيارة دولة الكويت؛ فكان هو واسطة العقد في تشريف الشيخ شعيب للكويت.

وقد كتب بقلمه الفصيح هذه الرحلة، ألا وهي: «**رحلة فضيلة الشيخ شعيب الأرنؤوط إلى الدِّيار الكويتية**».

وجاء يوم آخر من أيام الله المباركة قريب الشبه بأول يوم لقيت فيه شيخنا الشيخ شعيبًا، ألا وهو يوم زيارته للكويت؛ **فلا تسأل عن تلك البُشرى الرائعة.**

ولأترك قلم الأخ الدكتور محمد بن يوسف الجوراني يُعَبِّر عن هذه الفرحة حيث قال في مطلع «الرحلة»:

«طار الزَّاجلُ بالخبر، وقد أسرع في ذا السَّفر، ينقلُ عزيزَ الأمنيات، ويحملُ كبير البُشريات، حتى إذا ما وصل، وارتقى جبلًا بعد جبلٍ، وقد اتسع صدْرُه بالشهيق، ليُزجي هديل حبِّه العميق:

يا أهل الكويت، علَّامة بلاد الشَّام، ضيف عليكم بعد أيام:

أهـلًا وسهـلًا بـك مـن رَسُـول جئتَ بما يَشفي من الغَليل

بشَّرْنا شيخَنا أبا ناصر وإخوانه وأحبابه، بموافقة شيخنا؛ إكرامًا لكم ووفاء لحقِّكم، فانقلبت ديارهم ديار أفراح، وأدبرت عنهم الأتراح، وأشارت العين للدَّمع بالسَّماح، فرحًا واستبشارًا واشتياقًا، فيا أُنْس الاشتياق بأهل العلم الكبار، الذين تُثنى عندهم الرُّكب، ويَعكِف على بابهم ذوو الرُّتب».

وقد فصَّل معالم هذه الرحلة والزيارة في كتابه المذكور، فيكون الكلام في هذا مكررًا، فمن أراد أن يعرف تفاصيلها فليرجع لكتاب «الرحلة».

لكن لا بدَّ من إشاراتٍ عابرةٍ لبعض ما لم يذكره في كتابه عن هذه الزيارة، فمن ذلك:

الشيخ شعيب في مكتبتي:

لما شرَّفني شيخنا الشيخ شعيب كتب في دفتر الزيارات في مكتبتي المتواضعة الكلمة التالية:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

«أنا شُعيب بن محرَّم الأرنؤوط، أتذكَّر الأيام الخوالي التي أتاحت لي أنْ ألتقي بالأخ الفاضل الأستاذ محمَّد بن ناصر العَجْمي في عمَّان، وأنْ يدخلَ قلبيَ دون استئذان، وقد توطَّدت الصِّلة بيننا، وكانت تربطني به الأخوة في الله، والمباحث

العلمية، والمعارف المتجدِّدة، وحين إقامتي في عمَّان، كان يَزُورني في كلِّ عام، وكان يؤلِّف بيننا الإسلام، وعِلمٌ أقمناه مقام الوالد، وقد دوَّنت هذه الكلمة وأنا في دَارته في الجهراء المحروسة، وأنا مُعترف بهذه الصداقة، وأرجو الله سبحانه أن يظلَّنا تحت ظلِّ عرشه، يوم لا ظلَّ إلا ظِلُّه.

وكتب
شعيب الأرنؤوط
١٢/ محرم/ ١٤٣٢هـ

القراءة على الشيخ في الكويت:

وكانت هناك قراءة على الشيخ شعيب لكتاب العلم من صحيح البخاري في مركز السعد للنساء المختص بالحديث، ثُمَّ قُرئت على شيخنا الأبواب العشرة الأولى من «صحيح البخاري» وأجاز الشيخ الجميع بذلك.

وكنت قدّمت لشيخنا الشيخ شعيب كتاب: «جزء فيه من عوالي الشيخات الست» للحافظ البرزالي؛ ليكتب له مقدمة أتشرف بها في تحقيقي لهذا الكتاب؛ فكان مما قال:

«وبهذه المناسبة، فإني قد زرتُ دولة الكويت الطيِّبة في محرَّم عام ١٤٣٢هـ، وعقدتُ فيها مجالس علمية مباركة، في جامع الراشد بالعديلية، وقد قُرئ فيها علَيَّ «نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر» للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ، رواية ودراية، وأول

حديث من «صحيح البخاري» والأبواب العشرة الأولى من (كتاب الإيمان) فيه، وقد حضر القراءة جمع غفير من طلبة العلم وطالباته، منهم: الشيخ محمد بن ناصر العَجْمِي، والشيخ محمد بن يوسف الجوراني، والشيخ أحمد برهوم، والابن راشد بن شافي الهاجري، وغيرهم من أبناء الكويت الأخيار.

كما قرأ علَيَّ الشيخ الكريم الوفي النَّبيل محمد بن ناصر العَجْمِي من (كتاب العلم) إلى (باب الاغتباط في العلم والحكمة) من «الجامع الصحيح» للإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ رواية ودراية أيضًا في مركز السعد للحديث قسم النساء، وبحضور جمع من فُضليات النساء اللَّاتي آلَيْنَ على أنفسهِنَّ أن يطْلُبْنَ العلم ويَنْهلْن من المعرفة.

وقد أجَزْتُ للجميع بذلك، وبكلِّ تحقيقاتي ومُصنَّفاتي».

State of Kuwait
Ministry Of Awqaf and Islamic Affairs

دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

الأمانة الوسطى

1431/10/27هـ
2010/10/5م

١٢٠٥٦

1.6 OCT 2010

صاحب الفضيلة العلامة المحدث / د. شعيب الأرنؤوط حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد...

تهديكم إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية أطيب التحيات وأجمل الأمنيات مع الدعاء الوافر لكم بدوام الصحة والعافية

وإذ تشتركم الوزارة على جهودكم الدعوية المتميزة المباركة في خدمة الإسلام والمسلمين لذا يسرنا دعوة فضيلتكم لزيارة بلدكم الثاني { دولة الكويت } لإلقاء محاضرات وعقد ندوات ولقاءات متميزة وهادفة ضمن أنشطة إدارة الثقافة الإسلامية ، تسهم في رفع الرصيد الإيماني للمجتمع الكويتي ، بالأوقات التي تناسب فضيلتكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

وكيل الوزارة

د. عادل عبد الله الفلاح
وكيل وزارة الأوقاف للشئون الإسلامية

للاستفسار : فلاح العجمي
ت: 00965657777
ت: 00965522410749
Email : abu_nahar@hotmail.com

الوزارة جهاز حكومي يسهم في التنمية المجتمعية وفق فهم إسلامي لمدرك الواقع وتشوف المستقبل

مجمع الوزارات - بلوك ١٦ - تلفون ٢٢٤٨٠٠٠٠ - فاكس: ٢٢٤٥١٥٠١ - ص.ب ١٣ الصفاة ١٣٠٠١ - الكويت
Ministries Complex - Block 16 - Tel.: 22480000 - Fax: 22451501 - P.O Box: 13 Safat - 13001 Kuwait
http://www.islam.gov.kw - E-mail: info@islam.gov.kw

صورة خطاب وزارة الأوقاف إلى شيخنا الشيخ شعيب
ليزور الكويت بتاريخ: ١٤٣١/١٠/٢٧هـ = ٢٠١٠/١٠/٥م

الشيخ شعيب محاضرًا في جامع الراشد في الكويت، ويلاحَظ الجمهور من حوله، وعن يَسَاره الجوراني وراقم هذه السطور

الشيخ شعيب في جامع الراشد، وعن يساره الشيخ الجوراني وراقم هذه السطور

وكنت في زيارة سابقة لشيخنا الشيخ شعيب قد قرأت عليه مثيلها وهذه صورته بخطه:

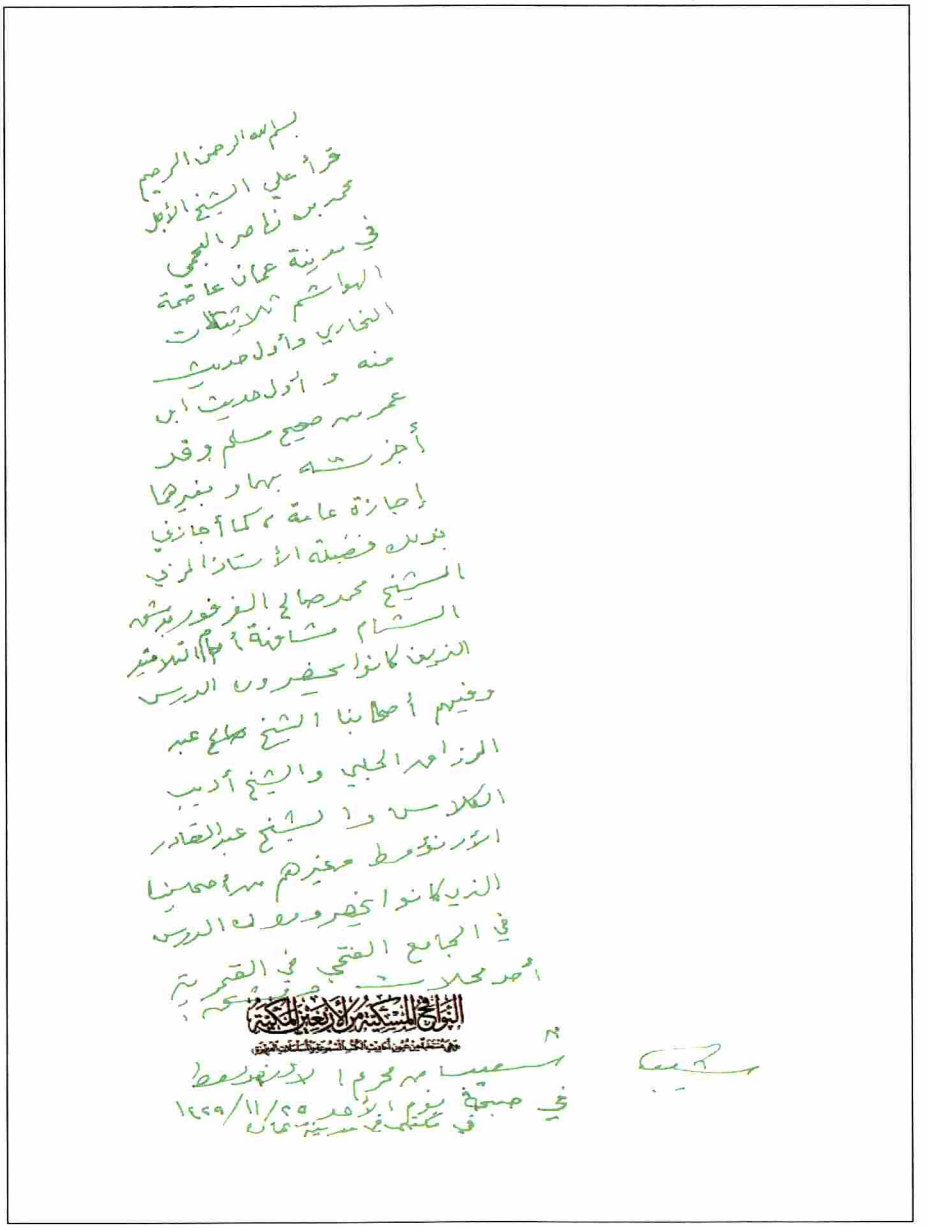

بسم الله الرحمن الرحيم
قرأ علي الشيخ الأجل
محمد بن ناصر العجمي
في سرينة عمان عاصمة
الهواشم الثلاثيات
البخاري وأول حديث
منه و أول حديث ابن
عمر من صحيح مسلم وقد
أجزته بهما وبغيرهما
إجازة عامة، كما أجازني
بذلك فضيلة الأستاذ المربي
الشيخ محمد صالح الفرفور بدمشق
الشام مشافهة في أثناء تلاوتهم
الذين كانوا يحضرون الدرس
وغيرهم أصحابنا الشيخ صالح عبد
الرزاق الحلبي والشيخ أديب
الكلاس والشيخ عبد القادر
الأرنؤوط وغيرهم منهم محمد
الذين كانوا يحضرون معه الدرس
في الجامع الفتحي في القيمرية
أحد محلات [illegible]

النواح المتكدين الأربعين المكية

[illegible]
في صبيحة يوم الأحد ٢٥/١١/١٤٢٩
في مكتبتي في سرينة عمان

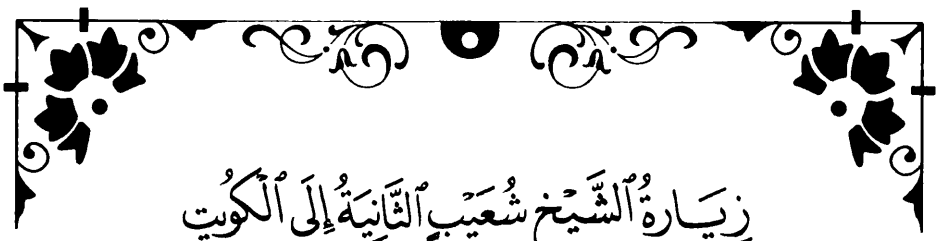

زِيَارَةُ الشَّيْخ شُعَيْبِ الثَّانِيَةُ إِلَى الْكُوَيْت

وبعدها بأكثر من سنة تمت دعوة شيخنا الشيخ شعيب من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمرة الثانية في الكويت وحصلت به البهجة والسرور.

وما أجمل الأيام التي جمعتنا بشيخنا الشيخ شعيب وتشرف به وطننا الغالي:

قد كنت للعلم في أوطاننا جبلًا إذا تقسَّم فيها كان أجبلا

وكانت لشيخنا دورة علمية في شرح كتاب «العلم» كاملًا من «صحيح البخاري» في مسجد الراشد في منطقة العديلية بالكويت المحروسة، وأخرى عن المخطوطات وقواعد تحقيقها لشيخنا الشيخ شعيب في مركز السعد للحديث للنساء، وزيارات لبعض أهل العلم والفضل منهم: فضيلة الشيخ عبد الرحمٰن عبد الخالق، وهو أول لقاء لهما، وقد حصلت بينهما المحبة والأُلفة، وعرف كُلٌّ واحد منهما فضل الآخر وعطاءه في العلم والدعوة.

وشرفني شيخنا في منزلي مرتين: **إحداهما** في ليلة عودته إلى بلده من بعد صلاة العصر إلى ما بعد صلاة العشاء، وقد

حضر جماعة من أهل العلم والأدب منهم: الدكتور حسان الطيَّان، والدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي جاري، والشيخ المقرئ عبد الله بن حسين العيسى، والشيخ المهندس عيسى العيسى، والشيخ محمد بن يوسف المزيني، وراشد الهاجري، وصاحِبَا الشيخ شعيب في الرحلة: الدكتور أحمد برهوم، والدكتور محمد بن يوسف الجوراني، وغيرهم.

وقد قرئ على الشيخ شعيب في هذا المجلس «نخبة الفكر» للحافظ ابن حجر، واستفاد الجميع من فوائد واستطرادات شيخنا الشيخ شعيب، ثُمَّ قرأ عليه الدكتور حسان الطيَّان، مقدمة كتابه «روائع وبدائع»، فكان الشيخ شعيب يصحِّح له بعض العبارات ويضيف ما يراه مناسبًا من الإفادات، وما أجمل استجابة الدكتور حسان لتلك التصويبات التي كانت مثالًا يحتذى في أدب التلميذ العالم مع شيخه العلَّامة شعيب الأرنؤوط.

وقبل أسبوع من زيارة شيخنا الشيخ شعيب جاءني اتصال من أخ كريم وصديق عزيز ألا وهو الشيخ سلمان الداود الصباح الوكيل المساعد الأسبق لشؤون الصحافة في وزارة الإعلام، فقال لي بالحرف الواحد: علمت أن شيخ المحققين سيزور الكويت، وأرجوك أن لا ترد طلبي ألا وهو: أن يزورني الشيخ شعيب في منزلي؛ لأتشرف به. فقلت له: أبشر. فأخبرته عن موعد وصول الشيخ شعيب ومغادرته، فاختار أن يفطر عنده

الشيخ شعيب في صباح مغادرته، فقلت له: لم؟ قال: لأني مسافر لسفر ضروريٍّ، ولن أعود إلا ليلة سفر الشيخ شعيب، فلا تحرمني شرف لقاء شيخ المحققين. وقد تمَّ له ما أراد، فزاره الشيخ صبيحة يوم الجمعة ٢٢ ربيع الآخر سنة (١٤٣٤هـ).

ولما زرنا الشيخ سلمان الداود الصباح أحسن الاستقبال ـ أحسن الله إليه في الدُّنيا والآخرة ـ ثُمَّ جلسنا في جانب من بيته العامر بارك الله له فيه وفي ذريته، فإذا بشيخنا يذكر بلده الأولى دمشق التي درج فيها وأخذ عن شيوخها الأكابر العلم، فصار يصف حالها وأندية الصحب فيها، وجمالها وتاريخها وما اتصف به أهلها من إكرام الغريب، وأمكنة نزهها من النيربين والرَّبوة، وجبلها الأشم قاسيون، ويتكلم عنها بشوق ولهفة، كأنه نهر متدفق، حَتَّى صناعاتها التي أخنى عليها الزمان أفاض في ذكرها، وتمنيت أني كتبت كلامه في هذا المقام.

ثُمَّ بعد هذا اتجهنا لصلاة الجمعة في مسجد الشيخ المقرئ محمد بن أحمد بن سليمان الجيلاني في منطقة السلام، وبعدها كان هناك مجلس لجماعة المسجد، فجلس الشيخ شعيب فيه، ولما عَلِمَ الناس بأنه الشيخ شعيب فرحوا به وانهالت عليه الأسئلة للاستفادة منه، وأرادوا أن يستمروا ويستكثروا فأخبرتهم معتذرًا أن الشيخ شعيبًا سيتجه للمطار للسفر؛ فودَّعوه أحسن وداع، وخرجوا معه إلى سيارته، وعاد الشيخ شعيب وصحبه الكرام إلى بلدهم.

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
Ministry Of Awqaf and Islamic Affairs

دولة الكويت
State Of Kuwait

1434/11/20 هـ 2012/1/ 14 م

صاحب الفضيلة العلامة المحدث / د . شعيب الأرنؤوط حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وبعد ،،

تهديكم إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية أطيب التحيات وأجمل الأمنيات مع الدعاء الوافر لكم بدوام الصحة والعافية .

وإذ تشكركم الوزارة على جهودكم الدعوية المتميزة المباركة في خدمة الإسلام والمسلمين .

لذا يسرنا دعوة فضيلتكم لزيارة بلدكم الثاني (دولة الكويت) للإلقاء محاضرات وعقد ندوات ولقاءات متميزة وهادفة ضمن أنشطة إدارة الثقافة الإسلامية ، تسهم في رفع الرصيد الإيماني للمجتمع الكويتي ، خلال الفترة من 17 ربيع الثاني 1434هـ 10 مارس والمغادرة 24 ربيع الثاني 17 مارس .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

وكيل الوزارة

فلاح نهار الهندال العجمي

مديرة إدارة الثقافة الإسلامية

للاستفسار : فلاح العجمي

ت: 0096566055446

ف : 0096522410749

abu_nahar@hotmail.com

برج التوأم خلف المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية تليفون : ١٨١٠١١١ فاكس : ٢٢٢٦٢٤٢٧ ص.ب: ١٣ الصفاة ١٣٠٠١ الكويت
Twin Tower - Behind The General Organization For Social Insurance - Tel. 1810111 - Fax : 22262427 - P.O.Box:13 Safat 13001 Kuwait
www.islam.gov.kw - E-mail: info@islam.gov.kw

صورة خطاب وزارة الأوقاف إلى شيخنا الشيخ شعيب ليزور الكويت بتاريخ: ٢٠/ ١١/ ١٤٣٤هـ = ١٤/١/٢٠١٢م

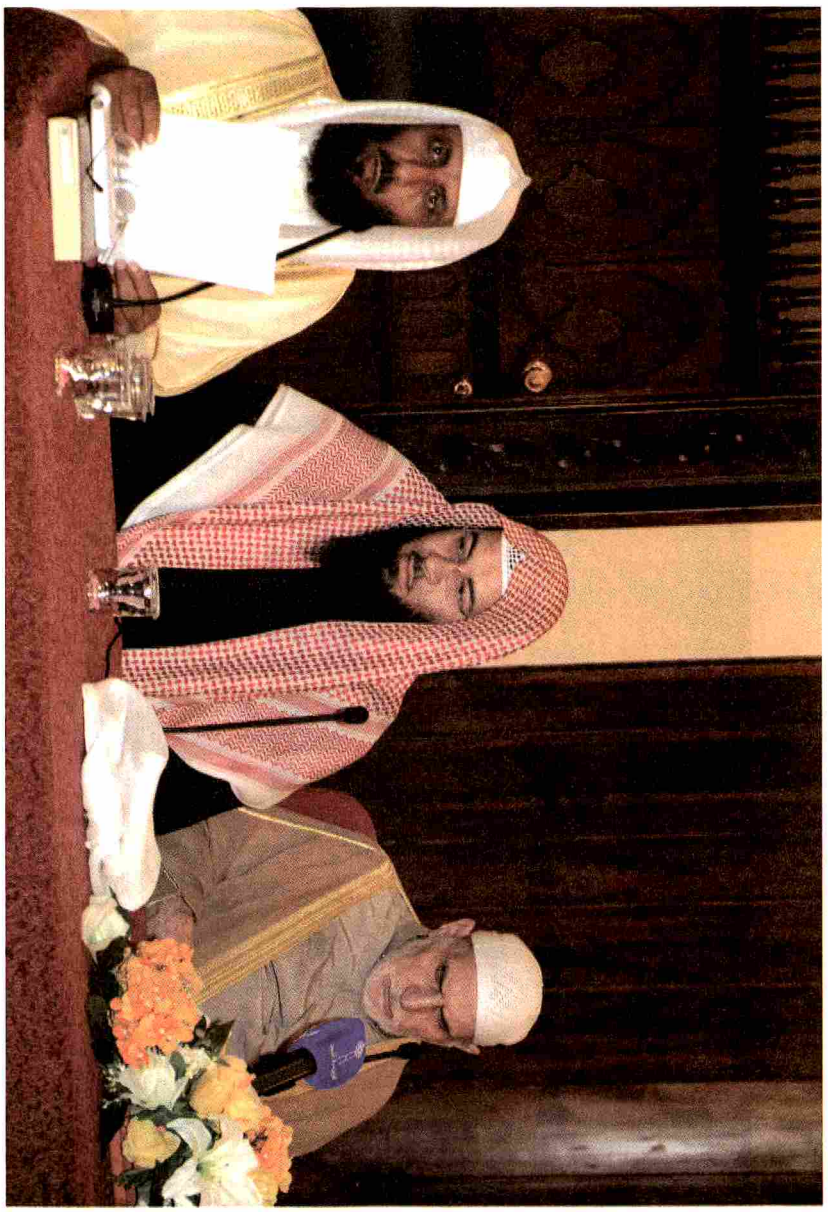

شيخنا الشيخ شعيب في جامع الراشد، وبجانبه الشيخ الجوراني،
وراقم هذه السطور مُرحّباً بالشيخ

الشيخ شعيب في مركز السعد

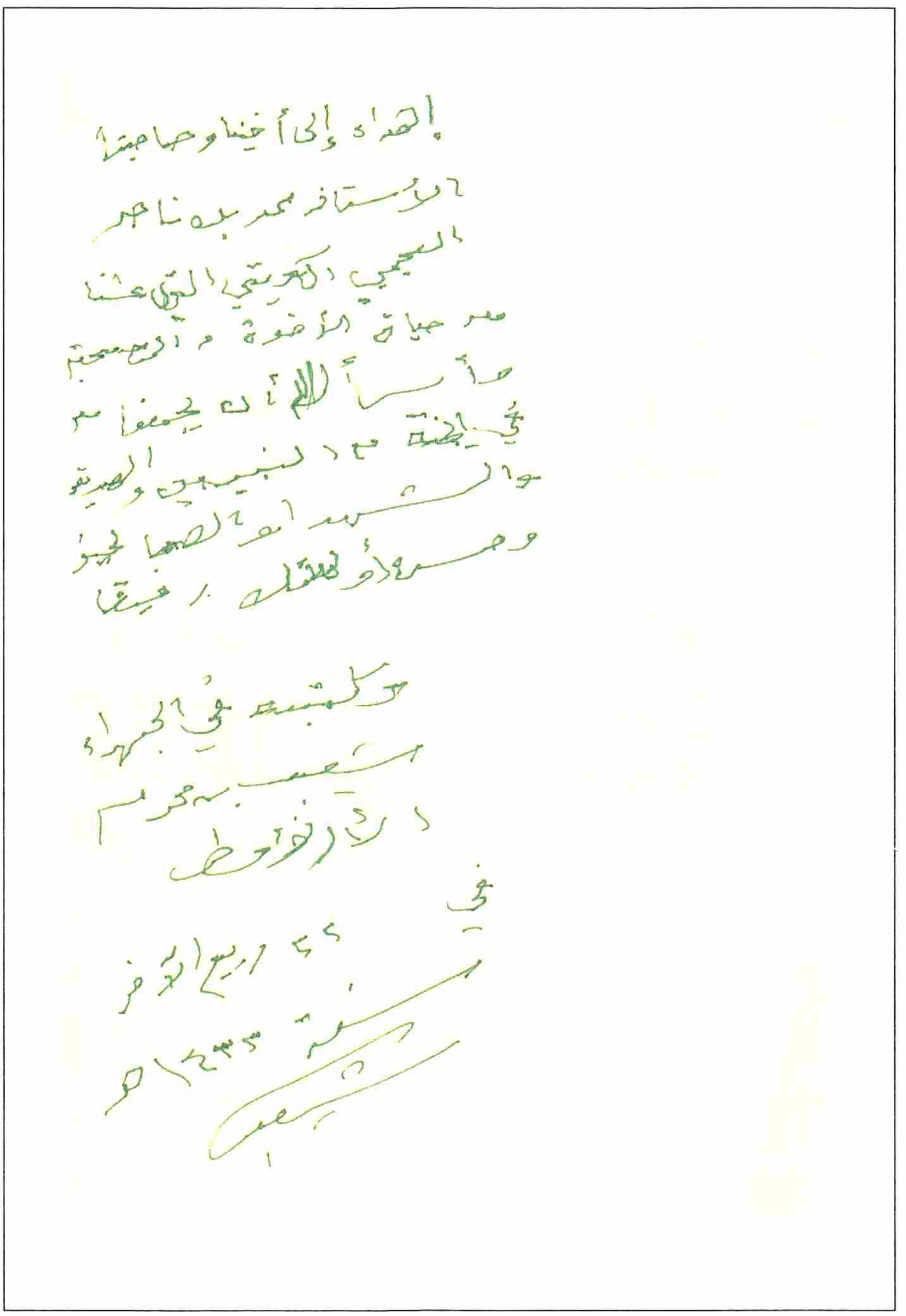

إهداء من الشيخ شعيب على كتاب «التعليق الممجد» بتحقيقه،
ويلاحَظ آثار كبر سنِّهِ من خلال خطِّه

آخِرُ لِقَاءٍ وإِهْدَاء

وبعدها بشهور صدر كتاب الأخ الأديب الأريب إبراهيم الزَّيبق «المحدِّث العلَّامة الشيخ شعيب الأرنؤوط، سيرته في طلب العلم وجهوده في تحقيق التراث»، وقد زيَّن مطلعه بالإهداء التالي:

الإهداء

إلى شيخي العلَّامة المحدِّث شُعَيب الأَرْنؤوط قطرة وفاء من بحر عطائك.

فحملت منه نُسخًا إلى شيخنا الشيخ شعيب وزرته في عمان، وقد أقام الشيخ مأدُبةً عامرة دعا إليها صحبهُ الكرام: المؤرخ الدكتور بشار عواد معروف، والدكتور إبراهيم الكوفحي، والأستاذ الأديب محمد جمال عمرو، والدكتور محمد بن يوسف الجوراني، والدكتور أحمد برهوم، وأبناء الشيخ شعيب: أسامة (ابنه الأكبر)، وعبد العزيز، وبعض أحفاده، وقد تم توزيع الكتاب على الحضور.

واتَّصلت في أثناء ذلك بالأخ الأستاذ إبراهيم الزيبق فَكلَّمه ـ شاكرًا له ـ أولًا شيخُنا الشيخ شعيب، ثُمَّ تتابع الشكر من بعده للأخ إبراهيم على حُسن صنيعه من قبل الدكتور بشار عواد، والدكتور إبراهيم الكوفحي، وغيرهما من الحضور، وذلك لأنه

قام بتدوين سيرة ومسيرة شيخ الكل الشيخ شعيب الأرنؤوط، في العلم والعطاء. وكان يومًا مشهودًا.

وأحب الشيخ شعيب أن يكتب لي على نسخة منه بخطه ما هذا صورته:

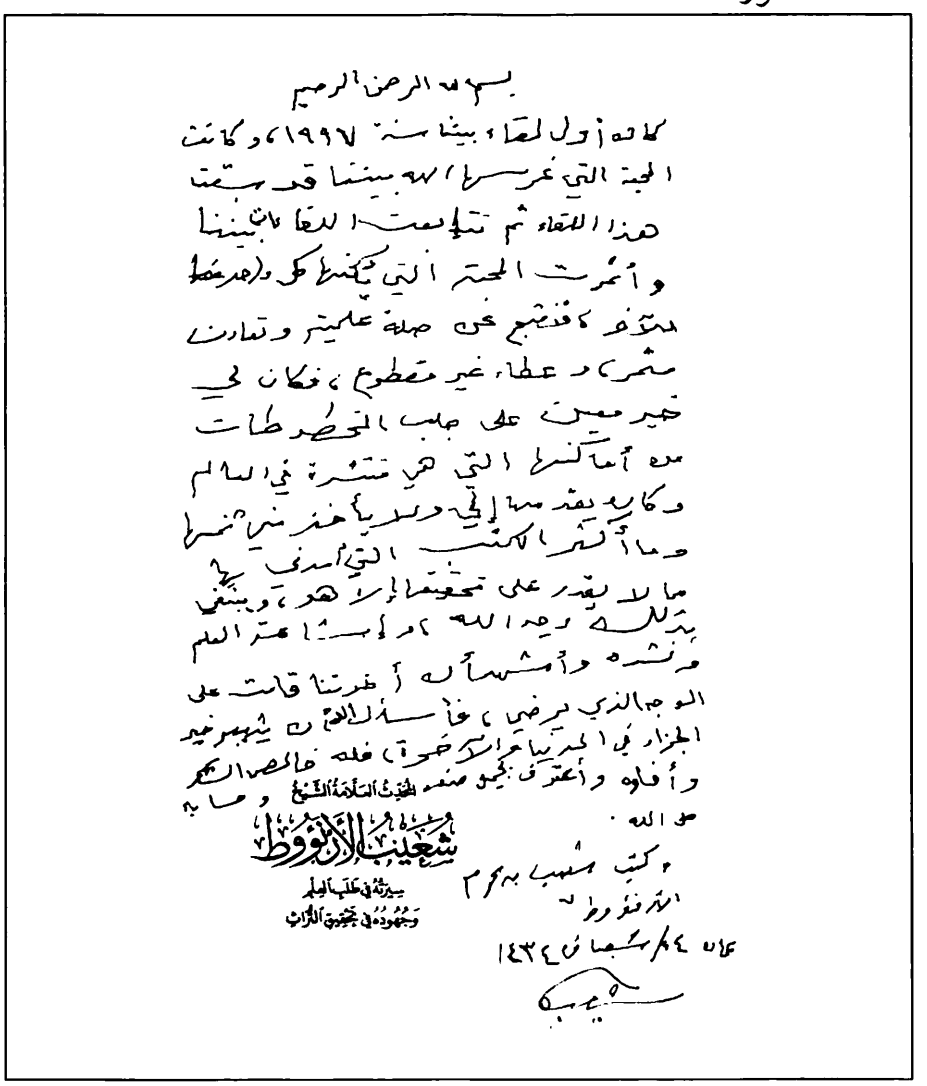

صورة إهداء الشيخ شعيب على كتاب «شعيب الأرناؤوط» لإبراهيم الزيبق

ٱلْخَاتِمَة

وإني لأتذكر أوائل لقاءاتي بشيخنا الشيخ العلامة شعيب الأرنؤوط، وما المثل فيها إلا كما قيل: «أيام الاجتماع مشارف الانقطاع، متسارعة الانقلاع».

فواهًا لزمن الاجتماع ما كان أغضَّهُ وآهًا من انصداع الشمل فما أمضَّهُ:

ظَعَنوا وأبقوا في حشاي لبينهم وَجْدًا إذا ظَعَنَ الحبيب أَقامَا
لِلَّهِ أيَّام اللقاء كأنَّها كانت لِسُرعةِ مَرِّها أحلاما

وأشدُّ من هذا ما قيل أيضًا: «ومَن الذي لا تهيج أشجانُهُ ولا تضطرب أحزانُهُ، ولا تضطرمُ نيرانه» عندما يرحل مُحِبُّهُ وشيخُهُ الذي قضى معه أجمل أيامه:

وكنتُ أذُودُ العَيْنَ أن تَرِدَ البُكَا فَقدْ وَرَدَتْ ما كُنْتُ عَنْهُ أَذُوْدُهَا

وخير من هذا كله: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

وقوله جل ثناؤه وتقدَّست أسماؤه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

اللَّهُمَّ لا تحرمنا ما أكرمتنا به من محبةٍ فيك؛ فقد قال ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: وَجَبتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، والمُتَبَاذِلِينَ فيَّ»[1].

الكُوَيت - مَدِينَة سَعد العَبدالله مِنَ الجَهرَاء المَحرُوسَة
في ١٦ ربيع الآخر (١٤٣٨هـ)
أحسن الله تقضّيها بخير

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٥٣)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٦٨) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وصحَّحَهُ المحدِّث الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لكتاب «شرح السُّنَّة» (١٣/ ٤٩، ٥٠ - طبعة المكتب الإسلامي ١٩٧٩م).

فِهرِسُ ٱلْمَوْضُوعَات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
المقدمة	٧
كيف تعرفت على الشيخ شعيب الأرنؤوط	٩
أول اتصالي بالشيخ شعيب الأرنؤوط	٢٠
اللقاء المرتقب مع الشيخ شعيب الأرنؤوط	٢٤
ـ لقاء ومجلس يوم الثلاثاء ١٥/٥/١٤١٨هـ	٢٧
ـ لقاء ومجلس يوم الخميس ١٧/٥/١٤١٨هـ	٣١
ـ لقاء ومجلس يوم السبت ١٩/٥/١٤١٨هـ	٣٥
ـ لقاء ومجلس يوم الأحد ٢٠/٥/١٤١٨هـ	٤٠
تكريم الشيخ شعيب الأرنؤوط في الإثنينيَّة، واعتذاره عن قبول ذلك	٤٢
كلمة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تكريم الشيخ شعيب الأرنؤوط في الإثنينيَّة	٤٤
كلمة الدكتور محمد حسّان الطيّان في تكريم الشيخ شعيب الأرنؤوط	٤٨
كتاب تذكاري وإهداء	٥٠
لقاءات أخرى مع الشيخ شعيب الأرنؤوط	٥٦
من مآثر الشيخ شعيب الأرنؤوط	٧٠
لقاءٌ للشيخ شعيب الأرنؤوط في برنامج «علماء مبدعون»	٧٥
أصحاب الشيخ شعيب الأرنؤوط، ومنهجه في إنشاء مدرسة التحقيق	٧٦
علماء وشخصيات استوقفت الشيخ شعيب الأرنؤوط في حياته	٨١
زيارة الشيخ شعيب الأرنؤوط الأولى إلى الكويت	٨٥

الموضوع	الصفحة

- الشيخ شعيب الأرنؤوط في مكتبتي ٨٦
- القراءة على الشيخ شعيب الأرنؤوط في الكويت وإجازته للحضور ... ٨٧
زيارة الشيخ شعيب الأرنؤوط الثانية إلى الكويت ٩٣
آخر لقاء وإهداء ١٠٠
الخاتمة ١٠٢

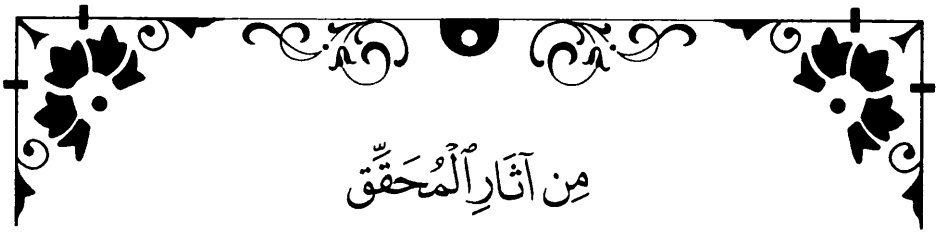

مِن آثَارِ ٱلْمُحَقِّق

١ ـ **فضل علم السَّلف على علم الخلف**؛ للحافظ زين الدِّين عبد الرحمٰن بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ، و١٤٣١هـ).

٢ ـ **نور الاقتباس في مشكاة وصيَّة النبي ﷺ لابن عباس**؛ للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ).

٣ ـ **تفسير سورة الإخلاص**؛ لابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ، و١٤٣٣هـ.

٤ ـ **تفسير سورة النصر**؛ للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ، و١٤٣٣هـ.

٥ ـ **زغل العلم**؛ للحافظ شمس الدِّين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت ١٤٠٤هـ.

٦ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي**؛ للحافظ العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٠٩هـ.

٧ ـ **التنقيح في حديث التسبيح (شرح حديث: كلمتان حبيبتان إلى الرحمٰن)**؛ للحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٨ ـ **تحفة الإخباري بترجمة البخاري**؛ للحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ، و١٤٣٢هـ.

٩ ـ **كتاب الأربعين**؛ للحسن بن سفيان، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ.

١٠ ـ **صفحات في ترجمة الإمام السفاريني**؛ (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ.

١١ ـ **علَّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان حياته وآثاره**؛ (تأليف)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٤١٥هـ.

١٢ ـ **ثلاث تراجم نفيسة للحافظ الذهبي**، المتوفى سنة ٧٤٨هـ؛ دار ابن الأثير، الكويت ١٤١٥هـ.

١٣ ـ **الخطب المنبرية**؛ للعلَّامة عبد الله بن خلف بن دحيان، بيت التمويل الكويتي، الكويت ١٤١٦هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٢٦هـ).

١٤ ـ **نوادر مخطوطات علَّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان**؛ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٤١٦هـ.

١٥ ـ **أخصر المختصرات**؛ للبلباني، **مع حاشيته** لابن بدران، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ، (ثم أُعيد طبعه عدة مرات، آخرها سنة ١٤٣٦هـ).
ـ وطُبع المتن مستقلًّا مقاس (١٢×١٧)، ١٤٢٨هـ، ثم ١٤٣٦هـ.

١٦ ـ **مشيخة فخر الدِّين ابن البخاري**، المتوفى سنة ٦٩٠هـ؛ (عناية وفهرسة للأحاديث)، الكويت ـ الأمانة العامة للأوقاف ١٤١٦هـ.

١٧ ـ **أضواء على الحجج الوقفية الأصلية في الأمانة للأوقاف**؛ (إعداد)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٦هـ.

١٨ ـ **روضة الأرواح**؛ لعبد القادر بن بدران الدمشقي، الكويت ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٧هـ ١٤٢٨هـ.

١٩ ـ **درَّة الغوَّاص في حكم الذَّكاة بالرصاص**؛ لابن بدران الدمشقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة ١٤١٧هـ، و١٤٢٨هـ.

٢٠ ـ **علَّامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره**؛ (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢١ ـ **حياة العلَّامة أحمد تيمور باشا**؛ بقلم محمد كردعلي وبعض معاصريه، (جمع وعناية)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٧هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٢٢ ـ **سير الحاثّ إلى علم الطلاق الثلاث**؛ لابن عبد الهادي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٣ ـ **بداية العابد وكفاية الزاهد**؛ للعلَّامة عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٤ ـ **الألفية في الآداب الشرعية**؛ لابن عبد القوي، (عناية وضبط)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٨هـ.

٢٥ ـ **الموطأ للإمام مالك**؛ (من أوائل المخطوطات في الكويت تصوير وتقديم وفهرسة) مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ـ ١٤١٨هـ.

٢٦ ـ **نتيجة الفكر فيمن درَّس تحت قبة النَّسر**؛ للعلَّامة عبد الرزاق بن حسن البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٧ ـ **مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات**؛ للإمام محمد بن بدر الدِّين بن بلبان الدمشقي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ، ثم ١٤٣٣هـ.

٢٨ ـ **ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي**؛ تخريج تلميذه مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمٰن الغزِّي، (عناية)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ، ثم ١٤٣٥هـ.

٢٩ ـ **آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل**؛ (تأليف)، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٠ ـ **تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين**؛ للعلَّامة قاسم بن صالح القاسمي (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣١ ـ **مفتاح طريق الأولياء**؛ لابن شيخ الحَزَّامين أحمد بن إبراهيم، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٢ ـ **نبذة لطيفة ونصيحة شريفة**؛ للشيخ حسن بن أحمد سبط الدسوقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

٣٣ ـ **الوعظ المطلوب من قوت القلوب**؛ للعلَّامة جمال الدِّين القاسمي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٣٤ ـ **العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية**؛ لصفي الدِّين البخاري، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٥ ـ **إرشاد العباد في فضل الجهاد**؛ لحسن بن إبراهيم البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٦ ـ **سرّ الاستغفار عقب الصلوات**؛ للعلَّامة جمال الدِّين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٧ ـ **ثمرة التسارع إلى الحب في الله وترك التقاطع**؛ للعلَّامة القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٨ ـ **أديب علماء الشام الشيخ عبد الرزاق البيطار**؛ (تأليف)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٩ ـ **بلوغ القاصد جلّ المقاصد لشرح بداية العابد وكفاية الزاهد**؛ للعلَّامة عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٤٠ ـ **الرسائل المتبادلة بين جمال الدِّين القاسمي ومحمود شكري الألوسي**؛ جمع وتحقيق، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٢هـ.

٤١ ـ **إجازة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ**؛ للشيخ أحمد بن عيسى والشيخ راشد بن عيسى، (تحقيق)، دار البشائر الإِسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٢هـ.

٤٢ ـ **كشف المخدَّرات لشرح أخصر المختصرات**؛ للعلَّامة عبد الرحمن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٣هـ.

٤٣ ـ **تفريج الكروب في تعزيل الدُّروب**؛ للعلَّامة عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٣هـ.

٤٤ ـ **مأخذ العلم**؛ لأحمد بن فارس اللغوي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٤هـ، ثم ١٤٣٦هـ.

٤٥ ـ **إجازة مفتي الشافعية بدمشق محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي**؛ للشيخ علي بن مصطفى الدبّاغ، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

٤٦ ـ **الأربعون في فضائل المساجد وعماراتها، ممّا رواه شيخ الحنابلة عبد الله بن عقيل بأسانيده عن شيوخه**؛ (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

٤٧ ـ **جزء فيه أربعون حديثاً مخرّجة عن كبار مشيخة الحافظ ابن تيمية**؛ تخريج المحدِّث أمين الدِّين إبراهيم الواني الدمشقي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٦هـ.

٤٨ ـ **المعين على معرفة الرِّجال المذكورين في كتاب الأربعين**؛ لابن علَّان المكِّي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ، و١٤٣٣هـ.

٤٩ ـ **المعجم المختصّ**؛ لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق بالاشتراك مع الشيخ نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

٥٠ ـ **خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل**؛ (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥١ ـ **القواعد الفقهية (المنظومة وشرحها)**؛ للشيخ عبد الرحمن بن سعدي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥٢ ـ **عادات الإمام البخاري في صحيحه**؛ للعلَّامة عبد الحقّ الهاشمي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ، و١٤٣٢هـ.

٥٣ ـ **المختصر في الفقه**؛ للإمام عمر بن الحسين الخِرَقي (تحقيق)، دار النوادر، دمشق ١٤٢٩هـ.

٥٤ ـ **القول الحسن المتيمن في ندب المُصافحة باليد اليمنى وأنَّ الذي أظهرها أهل اليمن**؛ للعلَّامة حسين بن محسن الأنصاري، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

٥٥ ـ **شرح الأربعين النووية**؛ لابن العطَّار، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ، و١٤٣٣هـ.

٥٦ ـ **رحلتي إلى المدينة المنوَّرة**؛ للقاسمي، ومعها: **إجازته للأعلام محمد بن جعفر الكتاني، وعبد الحيّ الكتاني، وأحمد شاكر**، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ، ١٤٣٢هـ.

٥٧ ـ **وليد القرون المشرقة، إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي، سيرته الذاتية، وشيوخه وإجازاتهم له وتلاميذه وإجازاته**؛ (جمع وتحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٠هـ.

٥٨ ـ **جزء فيه أحاديث وعوالٍ وحكايات وأشعار للحافظ ضياء الدِّين المقدسي**؛ (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٠هـ.

٥٩ ـ **تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري**، وهو شرح العلَّامة علي القاري؛ (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦٠ ـ **آداب الدَّارس والمدرِّس**؛ لجمال الدِّين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦١ ـ **رحلتي إلى البيت المقدَّس**؛ العلَّامة جمال الدِّين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦٢ ـ **جزء فيه من عوالي الشيخات الست**؛ تخريج الحافظ المؤرِّخ القاسم بن محمد البِرزالي الدِّمشقي، (تحقيق) مع «**مقدمة في عناية النساء بالحديث**»، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦٣ ـ **الكوكب المنير الساري في الاتصال بصحيح وثلاثيات البخاري**؛ (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٢هـ.

٦٤ ـ **لذة العيش في طرق حديث «الأئمة من قريش»**؛ تأليف الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٣هـ.

٦٥ ـ **ثبت عبد الحيّ ابن العماد الحنبلي صاحب شذرات الذهب، ومعه: مختصر ثبت إمام الحنابلة في عصره عبد الباقي البعلي الدمشقي**؛ اختصره ابنه أبو المواهب الحنبلي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٤هـ.

٦٦ ـ **الأربعون الحنبلية المسموعة (أربعون حديثاً ممَّا ساقه الأئمَّة من طريق الإمام المبجل أحمد بن حنبل)**؛ (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٤هـ.

٦٧ ـ **إجازتي الشيخ صالح القاضي ومؤرِّخ نجد إبراهيم بن عيسى لعلَّامة القصيم عبد الرحمن السعدي**؛ (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٤هـ.

٦٨ ـ **كشكول العلَّامة ابن بدران الدمشقي**؛ ويحتوي على ترجمته الذاتية، وبعض آثاره، وفوائد أخرى حوله. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، ١٤٣٤هـ.

٦٩ ـ **الكواكب الدريَّة في شرح الأربعين المنذريَّة**؛ تأليف العلَّامة الشيخ عبد القادر بن بدران الدومي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، لبنان، ١٤٣٥هـ (يُطبع لأول مرة).

٧٠ ـ **فضل الصلاة على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم**؛ للإمام أحمد بن فارس اللغوي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٥هـ.

٧١ ـ **ثبت الإمام الحجَّاوي**؛ موسى بن أحمد المقدسي الدمشقي الحنبلي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، لبنان ١٤٣٦هـ.

٧٢ ـ **كشف المغطَّى في تبيين الصلاة الوسطى**؛ للإمام عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٦هـ.

٧٣ ـ **المشيخة الصغرى (مشيخة محمد بن عبد الباقي الأنصاري)**؛ تخريج السمعاني، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٧هـ.

٧٤ ـ **قوَّة الحافظة وكثرة المحفوظات**؛ تأليف العلَّامة المؤرِّخ كامل الغزي الحلبي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٨هـ.

٧٥ ـ **العلَّامة الشيخ شعيب الأرنؤوط، كيف أحببته**؛ (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، ودار النوادر (دمشق) ١٤٣٨هـ.

* * *

سِلْسِلَةُ الْكُتُب وَالْأَجْزَاء الْمَقْرُوءَة
فِي جَوَامِع وَدُورِ الْحَدِيث بِدِمَشْقَ

(١) **كتاب الأوائل**: لابن أبي عاصم. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٢) **الأربعون الأبدال العوالي المسموعة بالجامع الأُموي بدمشق**: للحافظ ابن عساكر. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٣) **تنبيه النائم الغَمْرِ على مواسم العُمْرِ**: لابن الجوزي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٤) **حفظ العمر**: لابن الجوزي أيضاً. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٥) **ثبت الإمام السفاريني**: ومعه إجازاته للعقاد والزبيدي وابن خليل وغيرهم. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٦) **مشيخة ابن إمام الصخرة**: تخريج ابن رافع السلامي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٧) **ثبت مسند عصره شمس الدِّين البابلي، المسمَّى**: منتخب الأسانيد: لأبي مهدي الثعالبي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

ومعه:

(٨) المربَّى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي: للزبيدي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٩) ستة مجالس من أمالي أبي يعلى الفرَّاء.

(١٠) جزء فيه سبعة مجالس: لأبي طاهر المخلص. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(١١) عقد اللآلئ والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد: لمحدِّث الشام إسماعيل ابن محمد العجلوني. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٦هـ.

(١٢) محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقّاص: ليوسف بن عبد الهادي الحنبلي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٣) الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل: للحافظ محبّ الدِّين إسماعيل ابن عمر المقدسي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ. و١٤٣٣هـ.

(١٤) المَصْعَدُ الأَحْمَدُ فِي خَتْمِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد: للحافظ أبي الخير ابن الجزري. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٥) **جزء فيه من عوالي الشيخات السِّت**، تخريج الحافظ المؤرِّخ القاسم بن محمد البِرْزالي الدِّمشقي، (تحقيق) مع «مقدمة في عناية النساء بالحديث»، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

(١٦) **الأمالي بجامع دمشق**، لحافظ المشرق أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ويليه: **جزء فيه تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب من روايته**، لمحمد بن أحمد المالكي الأندلسي. (تحقيق). دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٢هـ.

* * *